ماذا تعرف عن «الحوثيين»؟

علي الصادق

ماذا تعرف عن
«الحوثيين»؟

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. **أما بعد**:

ففي ظلِّ تصاعد الحرب القائمة بين جماعة الحوثيين وبين الحكومة اليمنية التي طالما انتظرها الحوثيون منذ زمن بعيد ليحققوا حلمهم المنشود وهو قيام دولة شيعية موالية لإيران، وقد تطورت تلك الحرب إلى قيام جماعة الحوثيين بمهاجمة المملكة العربية السعودية، ولجهل كثير من الناس بحال تلك الحركة التي لا يعرف حقيقتها وعقيدتها وتاريخها ومتى نشأت ومكان وجودها إلا القليل... استعنت بالله على وضع هذا الكتاب.

لقد سعت إيران عبر عملائها لاختراق شيعة اليمن[(١)]،

(١) أقصد عملاء إيران والمنظرين لها، ومنهم: (المحطوري، ويحيى الدليمي، ومحمد مفتاح، وأحمد بن علي شرف الدين، وعلي بن أحمد الأكوع، وعصام العماد، وإبراهيم بن محمد الوزير، وعبدالكريم الخيواني، =

فتارة عن طريق محبة آل البيت، وتارة خلف الشعارات البراقة الكاذبة (**الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل**)، وتارة عن طريق شراء بعض الأقلام التي تمجد دولة إيران ليلاً ونهاراً، وكان أهل السنة وللأسف في غفلة عن ذلك.

يقول عبدالله السعيد[(١)]: "إننا دائماً نترك الجراثيم تنمو وتزدهر، حتى تتحول إلى سرطان خطير يوشك أن يهدَّ جسمنا الإسلامي من داخله، إن حسن النية وترك حبل التسامح إلى مداه، والظن الحسن الذي يصل إلى حد الغفلة، كل هذه الخصائص التي تتسم بها أكثرية المؤمنين بهذا الدين ـ للأسف الشديد ـ كثيراً ما أعطت الفرصة الذهبية لأعداء الإسلام كي يهددوا الكيان الإسلامي من داخله".

فإيران تحاول نشر التشيُّع الصفوي في العالم الإسلامي بشتى الطرق والوسائل، وها هو إمامهم وسيدهم الخميني يقول: (إننا نعمل على تصدير ثورتنا إلى مختلف أنحاء العالم)[(٢)]، ولا ننسى دور السفارات الإيرانية في تصدير الثورة الخمينية، فقد قال أيضاً: (ومسألة التبليغ لا تنهض بها وزارة

= وعدنان الجنيد، وعمه محمد بن يحيى عبدالمعطي الجنيد، وجعفر بن علوي المحضار، وللمزيد راجع رسالة (برتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن) لعبدالسلام الحسني ص ٣٣.

(١) في مقدمة رسالته (الغزو الفارسي للعالم الإسلامي بين الماضي والحاضر).

(٢) انظر كتاب (تصدير الثورة كما يراه الإمام الخميني) صفحة ٣٩.

الإرشاد وحدها بل هي مسؤولية كل العلماء والخطباء والكتّاب والفنانين، يجب أن تسعى وزارة الخارجية لأن توفر نشرات تبليغ في السَّفارات تبين الوجه النَّيِّر للإسلام)[١].

وأهل السنة يتغاضون عن ذلك النشاط الإيراني بحجة أنهم لا يريدون إحداث فتنة بين المسلمين، وما علموا أن الفتنة الأكبر في ترك الحكومة الإيرانية تتغلغل بين الأوساط السنية، تشكك بعضهم وتشتري الذمم وتشيّع من تستطيع حتى يأتي اليوم الذي يتفاجأ فيه الغافلون بأن السرطان الصفوي قد انتشر وتغلغل بين المسلمين السنة، وأكبر مثال على ذلك ترك الحكومة اليمنية الحركة الحوثية تمارس مناشطها بكل حرية، وها هي الآن تدفع الثمن، فهل ستتعظ باقي الحكومات السنية مما تفعله الحركة الحوثية في اليمن، وحزب الله في لبنان[٢].

ألا إن السعيد من اتعظ بغيره، ألا إنّي بلَّغت اللَّهم فاشهد.

علي الصادق
Ali.alssadiq@hotmail.com

---

(١) انظر كتاب (الوصية السياسية) للخميني صفحة ٤٠.

(٢) راجع كتاب (ماذا تعرف عن حزب الله) فقد بينت جرائم ذلك الحزب بحق لبنان واللبنانيين وأهل السنة أجمع.

الباب الأول:

العقائد والأهداف

الحوثية: التعريف والنشأة:

تعريف الحوثية: "تلك الحركة أو ذلك المنتدى أو التنظيم الفكري التربوي (المدرسي) الذي أعلن عن نفسه في العام ١٩٩٠م، باسم **(الشباب المؤمن)**، كإطار تربوي وثقافي في البداية، إذ اقتصر نشاطه في ذلك الحين على تربية الشباب وتأهيلهم بدراسة بعض علوم الشريعة، مع الأنشطة المصاحبة، وفق رؤية مذهبية زيدية غالبة، ثمّ ما لبث أن انتقل ـ بسبب بعض العوامل ـ إلى تنظيم مسلّح عسكري، بدءاً من منتصف العام ٢٠٠٤م، بحيث صار (الحوثيون) عنواناً له"[(١)].

(١) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣٠هـ ـ ٢٠٠٩/١٠/١٢م.

http://www.alahmar.net/news_details.php?sid=1015

والحوثي: نسبة إلى بلدة حُوث، وهي هجرة[١] عامرة في العصيمات: إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع، وتقع في منتصف الطريق بين صعدة شمالاً وصنعاء جنوباً، وهي من أقدم الهِجَر وأشهرها[٢].

النشأة: ويمكن تقسيم الحديث عن نشأة جماعة الحوثي إلى مرحلتين:

مرحلة التأسيس والتكوين:

يقول الدكتور راغب السرجاني: "بدأت القصة في محافظة صعدة (على بُعد ٢٤٠ كم شمال صنعاء)، حيث يوجد أكبر تجمعات الزيدية في اليمن، وفي عام ١٩٨٦م تم إنشاء "اتحاد الشباب المؤمن"، وهي هيئة تهدف إلى تدريس المذهب الزيدي لمعتنقيه، كان بدر الدين الحوثي ـ وهو من كبار علماء الزيدية آنذاك ـ من ضمن المدرِّسين في هذه الهيئة.

وفي عام ١٩٩٠م حدثت الوَحْدة اليمنية، وفُتح المجال أمام التعددية الحزبية، ومن ثَمَّ تحول "**اتحاد الشباب**" إلى "**حزب الحق**" الذي يمثِّل الطائفة الزيدية في اليمن، وظهر

---

(١) الهِجْرَة: هي القرية التي يهاجر إليها من رغب عن سكنى المدن، إضافة إلى اسمها العلم، ليجعلها دار إقامة له، ويتخذ منها مكاناً لنشر العلم. (هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ٥/١).

(٢) هِجَر العلم ومعاقله في اليمن، للقاضي إسماعيل الأكوع، ٤٩١/١.

حسين بدر الدين الحوثي ـ وهو ابن العالم بدر الدين الحوثي ـ كأحد أبرز القياديين السياسيين فيه، ودخل مجلس النواب في سنة ١٩٩٣م، وكذلك في سنة ١٩٩٧م.

تزامن مع هذه الأحداث حدوث خلاف كبير جدًّا بين بدر الدين الحوثي وبين بقية علماء الزيدية في اليمن حول فتوى تاريخية وافق عليها علماء الزيدية اليمنيون، وعلى رأسهم المرجع مجد الدين المؤيدي، والتي تقضي بأن شرط النسب الهاشميّ للإمامة صار غير مقبول اليوم، وأن هذا كان لظروف تاريخية، وأن الشعب يمكن له أن يختار مَن هو جديرٌ لحكمه دون شرط أن يكون من نسل الحسن أو الحسين ﵄ .

اعترض بدر الدين الحوثي على هذه الفتوى بشدَّة، خاصة أنه من فرقة "الجارودية"[١]، وهي إحدى فرق الزيدية التي تتقارب في أفكارها نسبيًّا مع الاثني عشرية.

وتطوَّر الأمر أكثر مع بدر الدين الحوثي، حيث بدأ يدافع بصراحة عن المذهب الاثني عشري، بل إنه أصدر كتابًا بعنوان "الزيدية في اليمن"، يشرح فيه أوجه التقارب بين الزيدية والاثني عشرية، ونظرًا للمقاومة الشديدة لفكره المنحرف عن الزيدية، فإنّه اضطر إلى الهجرة إلى طهران حيث عاش هناك عدة سنوات.

---

(١) سيأتي تعريفها. (المؤلف).

وعلى الرغم من ترك بدر الدين الحوثي للساحة اليمنية إلا أن أفكاره الاثني عشرية بدأت في الانتشار، خاصة في منطقة صعدة والمناطق المحيطة، وهذا منذ نهاية التسعينيات، وتحديدًا منذ سنة ١٩٩٧م.

وفي نفس الوقت انشقَّ ابنه حسين بدر الدين الحوثي عن حزب الحق، وكوَّن جماعة خاصة به، وكانت في البداية جماعة ثقافية دينية فكرية، بل إنها كانت تتعاون مع الحكومة لمقاومة المد الإسلامي السُّنِّي[١] المتمثل في حزب التجمع اليمني للإصلاح[٢]، ولكن الجماعة ما لبثت أن أخذت اتجاهًا معارضًا للحكومة[٣] ابتداءً من سنة ٢٠٠٢م"[٤].

(١) للأسف الشديد كان هذا التعاون من أكبر أخطاء الحكومة والنظام، وسبب ذلك سوء تقديرهم لهوية العدو الذي ينبغي الحذر منه، وللأسف كانت إيران تشاهد هذا كله وتغتنم الفرص لتستفيد من هذا التقارب بين الحوثي والنظام، لتجعل من مناطق الحوثيين مقاطعات إيرانية خاضعة لنفوذها، فأمدتهم بكل أنواع المساعدات المالية والعسكرية وأنشأت لهم المراكز والتجمعات. (المؤلف).

(٢) والدعوة السلفية التي انتشرت بقوة منذ أن بدأ العالم الكبير الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله دعوته في اليمن. (المؤلف).

(٣) وللتوسع في معرفة الظروف التي ساهمت بظهور هذه الجماعة، راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس ـ آذار ٢٠٠٧.

(٤) قصة الحوثيين، راغب السرجاني.
http://www.dorar.net/art/387

فبداية هذا التنظيم إذاً كانت عبارة عن تنظيم أو منتدى ثقافي، يقدم فيه المنهج الذي تم تقريره على الطلبة في الفترة الصيفية، ومحاضرات توعوية وجملة من الأنشطة الفكرية والسياسية المصاحبة، وكذلك كان يتضمن دروساً دينية، كالفقه، والحديث، والتفسير، والعقائد، إضافة إلى أنشطة مختلفة، كالرياضة، وتعليم الخطابة، والأناشيد، والمسرحيات، واللقاءات، والحوارات وغيرها، كل ذلك في إطار برنامج يومي مكون من ثلاث فترات: فترة صباحية، وفترة الظهيرة، وفترة المساء[١].

فإنشاء تنظيم "الشباب المؤمن" يعود إلى عام ١٩٩١م، بإيعاز من بدر الدين الحوثي بهدف جمع علماء المذهب الزيدي في صعدة وغيرها من مناطق اليمن تحت لوائه! وبالتالي دعم حزب "الحق" باعتباره يمثل المذهب الزيدي!

بدر الدين الحوثي:

وبدر الدين بن أمير الدين الحوثي يعتبر الأب الروحي للجماعة، وقد ولد في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٤٥هـ بمدينة ضحيان، ونشأ في صعدة.

---

(١) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الإثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣٠هـ ـ ١٢/١٠/٢٠٠٩م، وأيضاً راجع حوار صحيفة "٢٦ سبتمبر" مع محمد يحيى سالم عزان في ١٥ مارس ـ آذار ٢٠٠٧.

وهو رافضي بالمعنى الأعم جارودي بالمعنى الأخص، وتجلى ذلك من خلال طعنه في صحابة النبي ﷺ، والتقارب الكبير بين أقواله وأقوال أئمة الرافضة، بحكم مدرسته العلمية التي نشأ فيها وهي مدرسة الجارودية المتواجدة في اليمن، وقد استطاع الرافضة أن يؤثروا على بدر الدين الحوثي من جوانب عدة.

والجانب الآخر: هو احتضان إيران لبدر الدين الحوثي إثر موقفه المؤيد للانفصال في حرب صيف ١٩٩٤م والتي فر بدر الدين الحوثي على إثرها إلى إيران، فوجد ملاذاً آمناً ودولة تستقبله وتفتح له صدرها عارضة عليه كل ما تقدر عليه في سبيل نصرته وتبنيه، فلم يجد بدر الدين ضيراً من أن يرتمي بأحضان الروافض لا سيما وقد صنف هذا الكتيب الذي يتحدث عن التقارب بين الزيدية "الجارودية" وبين الاثني عشرية.

ولم ير الحوثي كبير فرق لا سيما وأن الطرفين يتفقان في أبرز العقائد التي تجعلهم في مفترق طريق مع خصومهم من أهل السنة، كسبِّ صحابة النبي ﷺ والنيل من رواة الحديث إضافة إلى ما أثبته الحوثي من تقارب في غيرها من العقائد كإنكار رؤية الله ﷻ وغيرها، ولم يكتف الحوثي بهذا التأصيل للتقارب والتطابق بين الفكرين والمعتقدين، فضرب بأقوال الهادي وعبدالله بن حمزة والسيد حميدان، بل والإمام زيد بن علي نفسه في الروافض، التي تثبت بأن ثمة فروقاً

جوهرية بين الفرقتين، ليثبت عكس ما أثبت أئمته وشيوخه من الزيدية[١].

وقد قام بدر الدين الحوثي في عام ١٩٩٦م بتقديم استقالة جماعية مع أبنائه، معلناً انتهاء أي علاقة له بحزب الحق، على خلفية خلاف بينه وبين المرجع المذهبي مجد الدين المؤيدي.

ويعود سبب الخلاف إلى أمرين:

الأول: منهجي، يتمثل في القضايا الفكرية والمذهبية، التي عبرت عنها دروس ومحاضرات حسين الحوثي المكتوبة والمتداولة، والتي يعترض فيها على المذهب الزيدي وعلمائه المعاصرين، معلناً عن ميوله لأقوال الشيعة الرافضة من سب الصحابة وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين، والقول بعصمة الأئمة وعودة المهدي!، والتنقص من كتب السنة ورجالها وعلماء الحديث.

الثاني: تنظيمي، يتمثل في سيطرة قيادة حزب "الحق" على الأنشطة والأعمال بصورة تقليدية كما يراها حسين بدر الدين الحوثي و"الشباب المؤمن".

وبعد استقالته من حزب الحق، تفرغ بدر الدين الحوثي وأبناؤه للقيام على تنظيم "الشباب المؤمن"، الذي استمر في

(١) التشيع في صعدة لعبدالرحمن المجاهد ٢/٧٢.

ممارسة نشاطه وتمكن من استقطاب الشباب "وغالبيتهم ينتمون للأسر الهاشمية وللمذهب الزيدي"، والقبائل والوجاهات الاجتماعية في صعدة.

وبدأ حسين الحوثي بتوسيع نشاطه خارج منطقة صعدة، ليؤسس مراكز مماثلة لمركزه في عدة محافظات، وأرسل إليها بعض طلبته المقربين مع مجموعة من الأساتذة العراقيين الاثني عشرية الذي توافدوا على اليمن بعد حرب الخليج الثانية والحصار الجائر الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق.

وقد شملت أنشطة "الشباب المؤمن" التنظيمية عدداً من المحافظات منها صنعاء وصعدة وعمران وحجة وذمار والمحويت، وتمت عبر المساجد والمراكز الخاصة التي أنشئت لتدريس المذهب الزيدي وفق رؤية الحوثي!

وعمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إحياء مناسبة "يوم الغدير" في محافظة صعدة، بمظاهر تحولت إلى تجمع القبائل الموالية للحوثي، واستعراض للقوة وعرض لأنواع وفيرة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والثقيلة وإطلاق النار بكثافة في نبرة تحدٍّ واضحة، كما أن إحياء المناسبة في محافظات أخرى لم يكن بمعزل عن الحوثي وفكره ودعوته.

كما عمل تنظيم "الشباب المؤمن" على إقامة المنتديات الصيفية في أكثر من منطقة، وكان بدر الدين يضفي عليها

الشرعية المذهبية، ويبارك جهودها، ويحثُّ القبائل على تسجيل أبنائهم فيها[١].

"وغدت هذه المراكز قبلة لكثير من الطلاب القادمين إليها من مختلف المحافظات، المعروفة تاريخياً بانتمائها إلى المذهب الزيدي الهادوي، ثم تجاوز الأمر محافظة صعدة إلى العديد من المحافظات والمدن، ذات الطابع الشيعي الزيدي الهادوي، التي فتحت مراكز خاصة بها، وفق المنهج القائم في صعدة.

وبلغ عدد الطلاب في تلك المراكز نحو ١٥،٠٠٠ طالب في صعدة أو١٨٠٠٠ طالب بحسب بيان صادر باسم الاثني عشريين اليمنيين.

وخلال سنوات قليلة صار للمنتدى أكثر من ٦٧ حلقة تدريس ومدرسة، تجاوزت صعدة إلى قرابة ٩ محافظات يمنية، بل وصلت إلى دول خليجية منها قطر. وللمرة الأولى، نجح فريق من شباب المنتدى المتحمسين في إعداد «منهج دراسي» وطباعته، كان الشرارة التي أشعلت الخلاف، بعد أن كان متوارياً بسبب تداخلات النفوذ الاجتماعي والديني"[٢].

---

(١) العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان): ثمار التغلغل الرافضي المُرة ـ أنور قاسم ـ ص: ٣٩٨.

(٢) قراءة في الجذور الفكرية والدلالات التربوية للحوثية، د. أحمد الدغشي، ورقة قدمها خلال منتدى الأحمر، في الاثنين ٢٣ شوال ١٤٢٣٠هـ ـ ٢٠٠٩/١٠/١٢م، وأيضاً (نبيل الصوفي، تفاصيل الثورة الحوثية الشيعية الزيدية مع الحكومة اليمنية، صحيفة الحياة (٢٠٠٧/٦/٣م)).

وبحسب إفادة الأمين العام الأسبق لتنظيم "الشباب المؤمن" محمد يحيى سالم عزان فإن الأهداف العامة لمنتدى "الشباب المؤمن" تتلخص في تلك المرحلة بما يلي:

- تعليم الشباب العلم الشريف بمختلف فنونه.
- تنمية ورعاية المواهب الإبداعية لدى الشباب في شتى المجالات.
- إعداد الداعية إلى اللّه ثقافياً وأخلاقياً وروحياً وسلوكياً بما يمكّنه من نشر الوعي والفضيلة.
- تعريف الطالب على إخوانه من الشباب وتمتين أواصر الأخوة الإيمانية.
- ترسيخ الوحدة بين المسلمين والبعد عما يثير الخلاف ويمزق الأمة(١).

وطبعاً ليست حقيقة الأمور على هذه الصورة الوردية، كما يحاول محمد عزان إقناعنا بها، وخاصة أنه من أوائل من ذهب إلى إيران ومدَّ جسور التعاون معها، فهذه الحلقات والدروس الفقهية والتوعوية، كان المقصود منها تأسيس هذه الجماعة على بناء عقدي صالح لأن يفعل ما يطلب منه لاحقاً، وكل ما آلت إليه الأحداث فيما بعد، كان معتمداً على هذه

---

(١) راجع: حوار محمد يحيى سالم عزّان مع صحيفة ٢٦ سبتمبر، مرجع سابق.

المرحلة، وإن كنا لا ننفي أن لحسين الحوثي دوراً كبيراً في تسريع وتيرة الحرب وإثارة الفتن.

مرحلة المواجهة المسلّحة[(١)]:

وهي المرحلة الثانية التي وصفت بمرحلة التنظيم المسلّح العلني للشباب المؤمن، أو ما بات يُعرف بجماعة الحوثي، وتبدأ منذ الشهر السادس من عام ٢٠٠٤م، حيث تحوّل التنظيم ـ أو قسم منه ـ إلى تلك الميلشيات العسكرية ذات البُعد الأيديولوجي.

وقد خاض ستة حروب مع الجيش اليمني، على مدى يزيد قليلاً عن خمسة أعوام، بدءاً من ١٨\٦\٢٠٠٤م وحتى يومنا هذا، وإن تخللت كل حرب وأختها استراحة محارب، رغم الإعلان الرسمي من الجانبين الالتزام بإيقاف الحرب، مع ملاحظة أن المبادرة عادة ما تبدأ من قيادة الجيش اليمني، حيناً، أو من الرئيس اليمني شخصياً حيناً آخر.

ويلفت النظر إلى أن الحرب الخامسة والسادسة قد توسّع نطاق عملياتهما، حيث لم تنحصر على مناطق صعدة، كما حدث في الحروب الأربعة السابقة، بل تفجّرت في بعض المناطق ذات الولاء التقليدي للزيدية الهادوية (الجارودية)، ومن

---

(١) الظاهرة الحوثية، دراسة منهجية في طبيعة النشأة وعوامل الظهور وجدلية العلاقة بالخارج، د. أحمد محمد الدغشي، مجلة العصر.

http://www.alasr.ws/index.cfm?method=home.con&contentID=11018&keywords

عُمق تلك المراكز (العلمية) التي أنشئت في سنوات سابقة، في إطار نشاط جماعة الشباب المؤمن، ومنها مديرية بني حشيش، إحدى أقرب مديريات محافظة صنعاء، حيث قامت بعض عناصر الحوثي بفتح جبهة جديدة هنالك، استنزفت الجيش اليمني كثيراً، ووصلت شرارة الحرب السادسة إلى السعودية، وهذا تقدم نوعي كبير.

ولئن كان لبدر الدين الحوثي دور كبير في المرحلة الأولى، بحيث كان رمزها بلا منازع، فلحسين ابنه الدور الأكبر في المرحلة الثانية.

حسين الحوثي:

ينتمي حسين الحوثي إلى أسرة هاشمية يرجع نسبها إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، أما والده فهو العلامة بدر الدين الحوثي أبرز علماء ومرجعيات المذهب الزيدي في اليمن، كما مر آنفاً.

تلقى تعليمه في المعاهد العلمية من الابتدائية وحتى الثانوية، كما تلقى المذهب الزيدي على يد والده وعلماء المذهب في صعدة، وقد قيل ـ وهذا مستبعد ـ بأنه أتم تعليمه الجامعي وحصل على الماجستير والدكتوراه خارج اليمن.

كان عضواً في مجلس النواب عن دائرة مران بصعدة من العام ١٩٩٣م ـ ١٩٩٧م، وتفرغ عقب خروجه من مجلس النواب لنشر أفكاره ومعتقداته من خلال الدروس والمحاضرات

والخروج الدعوي إلى المناطق، وقيادة تنظيم "الشباب المؤمن" وتشكيل فروع له، وإنشاء حوزات ومساجد تابعة له.

وفي هذه المرحلة، بدأت تتجلى ظاهرة حسين الحوثي فيما يطرحه من المسائل والآراء، فظهر تطاوله وتهجمه على علماء الزيدية، وآراء المذهب وكتبه! معتبراً نفسه مصلحاً ومجدداً لعلوم المذهب وتعاليمه! وتجاوز الأمر إلى حد السخرية من كتب الحديث والأصول وإظهار شتم الصحابة وأمهات المؤمنين "رضي الله عن الجميع"، وهو ما دفع علماء "الزيدية" لإصدار بيان نشرته صحيفة "الأمة" الناطقة باسم حزب "الحق"!

وقد تأثر بعقائد الرافضة ومال إلى مذهبهم الاثني عشري، وراح يثني كثيراً في محاضراته ـ التي أصبحت تباع كملازم ـ على الثورة الإيرانية والإمام الخميني والمرجعيات الشيعية في النجف وقم!

كما أظهر حسين الحوثي تأييده وتأثره بـ "حزب الله" الشيعي اللبناني، وربما رفع أعلامه في بعض المراكز، كما عمد إلى رفع شعار: "الله أكبر... الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا، النصر للإسلام" دافعاً بشباب التنظيم وأتباعه لترديده عقب صلاة الجمعة في العديد من المناطق، بما في ذلك جوامع صنعاء والجامع الكبير بها.

وبرغم ضيق الحكومة من تصرفاته إلا أنها لم توقف

دعمها المالي عنه[١]، وحاولت في مقابل ذلك إقناعه بالعدول عن توجهاته وأفكاره كونها تثير الفتنة المذهبية والطائفية والسلالية وتعدُّ خروجاً على الدستور والقانون، وأوفدت عدة وسطاء من علماء المذهب الزيدي وبعض الشخصيات الهاشمية وعلماء دين ومشايخ قبائل لإقناعه بالعدول عما هو عليه، لكنه لم يأبه بالأمر واستمر في الدفع بشبابه "الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ ـ ٢٥ عاماً" لإظهار ثقله الديني والسياسي بالتظاهر في معظم المساجد وعقب صلوات الجمعة وترديد شعاراتهم ضد إسرائيل وأمريكا، وقد بلغ الأمر في إحدى المظاهرات بسقوط قتلى أثناء مسيرة نظمها التنظيم باتجاه السفارة الأمريكية إبان حرب العراق، في ٢٠٠٣م.

وبدأ الصدام بين الدولة وأتباع الحوثي يأخذ طابع الاعتقال، وإغلاق المحلات من مكتبات وتسجيلات شيعية، في حين بدأ حسين الحوثي في التحصن في جبال مران حيث مسقط رأسه ومعقد الولاء المذهبي له، فأقام تحصينات إنشائية وزود أتباعه بالسلاح والذخيرة، وأحاط نفسه بإجراءات أمنية صارمة، وبدا الأمر وكأنه استعداد لخوض مواجهة عسكرية مؤكدة وليست محتملة.

كانت ملاحظات الدولة تجاه الحوثي تتمثل في: قيام ميليشيات، وتحصينات دفاعية، واقتناء أسلحة، وتوزيع أموال!

(١) وهذا من الأخطاء التي دفعت الحكومة ثمنها باهظاً كما تقدم.

ونتيجة لعدم تجاوبه، اتخذ القرار بفرض حصار عليه وتطويقه لكي يسلم نفسه! وعندما بدأ التطويق قام بالعدوان المسلح على الجيش والأمن! وبالتالي فرض عليهم القتال بالرغم من أنه لم يكن هناك قرار بالقتال! . . .

في هذه الأثناء كانت الوساطات مستمرة لكنها فشلت في إقناعه بتسليم نفسه! وعندها ـ فيما يبدو ـ شعرت الدولة بخروج الأمر عن السيطرة، وبوجود مؤامرة مدبرة من حليف الأمس! ففرضت قوات الأمن والجيش طوقاً على المنطقة وحاصرتها، وبدأت في المواجهة مع أتباع الحوثي المتحصنين في ١٨ يونيو! بعد أن تعرضت لاعتداءات متكررة! وبدأ الحديث إعلامياً عن ادعاء الحوثي "الإمامة"، وقيل "المهدية"، وقيل "النبوة"، من قبل صحف المؤتمر ووسائل الإعلام الرسمية التي كالت عليه أوصاف التمرد والخروج على الشرعية[١].

ما هي عقيدة أصحاب الحركة الحوثية؟

الحوثية: هم من طائفة الجارودية، نسبة إلى أبي الجارود، وهو زياد بن المنذر الهمداني، وقيل الثقفي الكوفي الأعمى الملقب على لسان الباقر بسرحوب أي الشيطان الأعمى الذي يسكن البحر كما يرمز إليه[٢].

---

(١) العالم الإسلامي تحديات الواقع واستراتيجيات المستقبل (تقرير عن مجلة البيان) ثمار التغلغل الرافضي المرة ـ أنور قاسم ـ ص: ٤٠٠.

(٢) رافضة اليمن على مر الزمن محمد عبدالله الإمام، صفحة ١٢٥ ـ ١٢٧.

والجارودية هي الفرقة الوحيدة من فرق الزيدية التي حكم عليها بالرفض وذلك لتكفيرها ولعنها لأصحاب رسول الله ﷺ، حتى إن شيخ الإمامية المفيد لم يعد من فرق الزيدية إلا طائفة الجارودية(١).

يقول الشيخ محمد بن عبدالله الإمام: فالجارودية تقدِّم علياً على أبي بكر وعمر بالنص في الخلافة، والجارودية تتبرأ من أبي بكر وعمر، والجارودية تحصر الإمامة بعد علي بن أبي طالب في ولديه الحسن والحسين وذريته، والجارودية تدّعي أن إمامة الحسن والحسين بالنص من رسول الله ﷺ، وبعض الجارودية يقولون بالرجعة أي رجعة بعض أئمتهم قبل القيامة، وبعض الجارودية تبيح المتعة بالنساء، فهذا دليل كبير على تشابه عقيدة الجارودية بعقيدة الشيعة الإمامية الاثني عشرية(٢).

والجارودية: فرقة من فرق الشيعة الزيدية، ويعلن الحوثيون بصوت مرتفع أنهم ينتمون إلى المذهب الزيدي، وأن ولاءهم له، ونشاطهم من أجله(٣)..

وكونهم يعلنون الانتماء إلى الزيدية في الظاهر، ويتبنون

---

(١) انظر كتاب (أوائل المقالات) للمفيد صفحة ٣٩.

(٢) انظر كتاب (رافضة اليمن على مر الزمن) لمحمد بن عبدالله الإمام صفحة ١٢٧.

(٣) انظر كتاب (الحوثية في اليمن الأطماع المذهبية في ظل التحولات الدولية) لمجموعة من الباحثين صفحة ١٢٧.

بعض عقائد الشيعة الإمامية الاثني عشرية من حيث الاعتقاد ومن حيث العمل، فإن الحوثية يمكن أن تنسب في أدنى الأحوال إلى طائفة الجارودية، وإن كانوا يقومون ببعض الأعمال التي يختصّ بها الشيعة الاثني عشرية، ويظهر الأمر ـ انتقال الفكر الحوثي من الجارودية إلى الاثني عشرية ـ بالنظر في منهج الحوثي قبل وبعد سفر إلى إيران عام ١٩٩٧م وكذا بالاطلاع على الدروس التي كان يلقيها على أتباعه(١)، وإعلانهم للانتماء للمذهب الزيدي إنما هو من قبيل استمالة أتباع المذهب الزيدي في اليمن، وليكون مستنداً لهم في التعبئة ضد النظام وضد أهل السنة وضد الزيدية المخالفين لمنهج الحوثي، وإلا فلو تبرّأ الحوثي من المذهب الزيدي علانية فلن تكون له قاعدة شعبية بين أتباعه من الزيدية المغرر بهم.

أسباب تأسيس تنظيم "الشباب المؤمن":

يهدف الحوثي من خلال إنشاء هذا التنظيم إلى تحقيق عدة أمور:

- السيطرة على علماء المذهب الزيدي وإخضاعهم لسلطته.
- التصعيد ضد الأحزاب والحركات السنية من مثل حزب التجمع اليمني للإصلاح.

---

(١) وبعض من وقعوا تحت تأثير حملته يؤرخون عام ١٩٩٧م كعام للانتقال من الفعلي من الجارودية إلى المذهب الرافضي الاثني عشريّ. انظر: الزهر والحجر (ص١٣٨).

- التصدي لانتشار الدعوة السلفية وهي التي توسع انتشارها في صفوف اليمنيين، خصوصاً وأن مدينة (دمّاج) القريبة من صعدة معقل الحوثي، تعدُّ من أهم المدن لنشر الدعوة السلفية وقت وجود الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيها، ويوجد الكثير من طلابه حالياً هناك.
- نشر الأفكار الإمامية التي استوردها الحوثي من إيران إبان مكوثه فيها عدة سنوات.

سوء أدب الحوثي مع الله تعالى:

يقول حسين بدر الدين الحوثي في شرح قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٠٠]: (إذن فالأمة تحتاج في تاريخها إلى القرآن، وهو قائم بين أظهرنا، لكن رسوله هل كان رسول الله لتلك الفترة؟! إذن فنحن يا الله لماذا تضيعنا؟ فترة قصيرة هي ثلاثة وعشرين سنة أو خمسة وعشرين سنة تعطي أهلها ـ وهم لا يتجاوزون آلافاً معدودة ـ تعطيهم رسول الله ـ هو سيد الأنبياء والرسل، ثم تضيعنا من بعدُ فلا تهدينا إلى أعلام، ولا تجعل لنا أعلاماً، ولا ترشدنا إلى أعلام يقومون فينا خلفاء لرسولك ـ صلواتك وسلامك عليه ـ يهدون الناس بهديه، فيجسدون قيمه ومبادئه، ويسيرون بالناس سيرته، فيلتف الناس حولهم.

لا يجوز هذا على الله إطلاقاً، لا يجوز على الله وإلا كان

منافياً لرحمته، ونحن من نقرأ في كتابه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]، أليست كلها في بدايتها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ وكلمة "رحمن رحيم" فيما تعنيه جملة المبالغة في الرحمة).

ويسهب في شرح هذا الكلام إلى أن يقول: (فأين رحمته إن جَوَّزنا عليه هذا؟ أن يهتم بسكان الجزيرة العربية خلال فترة ثلاثة وعشرين سنة، وأمام يهود مساكين مستضعفين بدوا، لم يكونوا على هذه الخطورة العالية، ثم يموت نبيه فيغلق ملف هدايته ورحمته ولطفه»، ثم يقول: «هناك الجنة وهناك جهنم، جهنم يسعرها بعد أن أغلق ملف هدايته ورحمته، هل هو يليق بالله؟ لا يليق بالله سبحانه وتعالى، ولا يجوز أن تعتقده، بدليل أن الأمة في واقعها وبطبيعتها لا يمكن أن تتخلى عن هذا، حتى وهي تسير في طريق الباطل تحتاج إلى أعلام للباطل، ولن تتخلى، أنت لا تستطيع أن تعيش في ذهنيتك بدون أعلام، تعدل عن هذا لكنك ترجع تلقائياً إلى هذا، أليس هذا الذي يحصل؟).

ويستمر في شرح مسألة أن الناس يحتاجون إلى أعلام يقودونهم إلى أن يوصل المستمعين إلى أن (العترة) هم (الأعلام) فيقول: (إنهما فعلاً ثقلين، لا بُدَّ منهما، كتاب الله وعترتي ـ كما قال تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ [آل عِمرَان: ١٠١]، وفيكم رسوله سيد البشر من حكى الله عنه

بأنه: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: ١٢٨]، وهو واحدٌ عَلَمٌ.

أما نحن فعترة رسوله ﷺ، أليست أقل لكنها كافية، لا نريد أن نتنكر للقليل الذي يكفي)...

ويضيف: (نحن متى لم نؤمن بالثقلين فسنظل أذلاء وليطُل الزمان ما طال، ولن نحظى بعزة ولا بقوة ولا بتمكن، ولن نستطيع أن نقدم للإسلام شيئاً».. و(العترة) حسب وصفه: «أليس هذا صمام أمان من الضلال في كل مجالات الدين، في كل مجالات الحياة)[١].

فالحوثي هنا يحاول أن يتوصل إلى (العترة) بنظرية إمامية، لكونها نقطة توافق بين الإمامية والجارودية على النص على الإمام علي اسماً عند الإمامية ووصفاً عند الجارودية. ودليل تبنّيه لهذه النظرية قوله: (وإن كانت عبارة غير مؤدبة لكن لنعرف لنفهم، نحن المظلومون لم تصبح وضعيتنا كوضعية من كان في حياة النبي ـ صلوات الله عليه وعلى آله ـ ونحن في زمن أطول ونحن من ووجهنا من قبل أعداء أشد خبثاً وأكثر قوة، أليس هذا الذي يحصل؟! لو نريد أن نقاضي الله، ولولا أنه يعلم أن في المسألة كفاية لكان بالإمكان أن نقول: كان تنعكس القضية.. كأن أجعل محمداً يأتي في القرن العشرين،

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، صفحة ٨، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

وقت الشدة ووقت الأزمات لكن لا، لأن الله يعلم أن في المسألة كفاية وفوق الكفاية، إن عترته فيهم كفاية وفوق الكفاية، أن يكونوا أعلاماً للأمة).

موقف الحوثيين من الصحابة رضوان الله عليهم:

الحوثيون يكفِّرون أصحاب رسول الله ﷺ، حيث يذكر لبدر الدين الحوثي قوله: (أنا عن نفسي أؤمن بتكفيرهم ـ أي الصحابة رضوان الله عليهم ـ كونهم خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله)(١)، ويقول حسين الحوثي(٢): (اقرؤوا كتاب "علوم القرآن" للقطان(٣)؛ لتجدوا كيف تعرض القرآن الكريم لهزات لولا أنه محفوظ من قبل الله لكانت فيه سور أخرى، واحدة لمعاوية وواحدة لعائشة وواحدة لأبي بكر وواحدة لعمر وواحدة لعثمان، لكن الله سبحانه وتعالى حفظه.

(١) كما نقل عنه ذلك أبو جعفر المبخوت (المتشيّع) في لقاء معه على الموقع الشيعي المسمَّى: المعصومين الأربعة عشر.

(٢) دروس من هدي القرآن الكريم، سورة آل عمران ص١٣.

(٣) لو كان حسين الحوثي من أهل الفهم والعلم والبحث لأجبناه بما يقطع كل شبهه في هذه الكتاب، ولكن أنّى لأمثاله الفهم والاستيعاب والمواجهة بالحقائق والوثائق، فبدل أن يعيب على كتاب القطان رحمه الله ـ الذي لم يفهمه أصلًا ـ كان الأجدى فيه أن يقرأ كتب أسياده ومراجعه من كتاب الكافي إلى بحار الأنوار إلى كتب التفسير للكاشاني والبحراني إلى كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي، ليرى كيف يكون التحريف منمقاً ومطرزاً، ومعروضاً في أبهى حلة وأوضح صورة!!

من أجل من حفظه؟

حتى ممن رأوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أجل أن يصل إلينا نظيفاً وسليماً.

أعتقد أنه حفظه حتى ممن كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم بعد موته كانوا يشكِّلون خطورة عليه؛ منهم معاوية، ألم يعاصر النبي؟ أليس صحابياً؟ عمرو بن العاص أليس صحابياً؟ المغيرة بن شعبة وعائشة أليسوا صحابة؟)[١].

يواصل حسين الحوثي الهذيان فيقول: (لكن ما الذي حصل؟ "توقف يا رجل من الهذرمة في علي، دائماً علي لا تتحدثون إلا عنه. أهل البيت أهل البيت لا تتحدثون إلا عنهم". بينما لا ينظر إلى الآخرين يعملون أربعة وعشرين ساعة في التحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية، في المساجد في المدارس في الجامعات في المعاهد في الأشرطة، في الصوامع، في العربيات، في الإذاعات، في صفحات الكتب: أبو بكر وعمر وعثمان.

الصحابة الصحابة[٢].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ٩، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

(٢) المسكين لا يدري أن علياً من الصحابة بل من كبارهم، فإذا ذكرناهم كان في طليعة المذكورين، وإذا دافعنا عنهم كان من أوائل من يُدَافع عنه، ولكن أنّى للحوثي وأمثاله الفهم والعلم!

وصاحبنا بعيد، ثم دخل وسمع ثلاث أو أربع محاضرات فقال: يكفي الحديث في أهل البيت.

أليست هذه حالة متدنية؟!!

والآخرين العكس! متى سمعتم سنياً يقول: يكفي حديث في الصحابة.. أو شغلتونا بالصحابة؟! بالعكس.. بل يشجع على الحديث في الصحابة. لاحظوا الفارق الكبير! وهذا يعني أننا في ضلال كبير. أعلام لديهم يحتاجون أن يلمعوهم، هم منحطُّون يحتاجون أن يلمعوهم، يحتاج يتكلم عنهم كثيراً، هم ينطلقون يتكلموا عنهم كثيراً وبالكذب، الذي ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا قاله، ولا يمكن أن يقوله، فيتكرر هذا الكلام كثيراً جداً)(١).

ويقول حسين بدر الدين الحوثي: (واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية، سواء من كانوا في اليمن أو خارج اليمن.. كنا نسكت مع اعتقاد أنهما ـ أي: الشيخين أبا بكر وعمر ـ مخطئون عاصون ضالون)(٢).

وقال: (السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ١٢، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.
(٢) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الرابع، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٦م.

من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة!)[١].

وقال: (كل سيئة في هذه الأمة.. كل ظلم وقع لهذه الأمة..وكل معاناة وقعت الأمة فيها..المسؤول عنها: أبو بكر وعمر وعثمان. وعمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها، فيما يتعلق بأبي بكر)[٢].

وقال أيضاً: (شر تلك البيعة[٣] ما زال إلى الآن ـ أي: البيعة لأبي بكر في سقيفة بني ساعدة ـ وما زلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن)[٤].

وقال: (الأمة في كل سنة تهبط نحو الأسفل، جيل بعد جيل إلى أن وصلت تحت أقدام اليهود من عهد أبي بكر وهي تهبط جيلاً بعد جيل)[٥][٦].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الثاني، ألقاها حسين بدر الدين الحوثي ص ١٤، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٩م.

(٢) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م.

(٣) من آثار هذه البيعة وصول الخلافة لعلي والحسن ﵄ فيما بعد، فهل يعد هذا من شرور بيع السقيفة أيضاً!؟

(٤)(٥) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م.

(٦) هذه الأمة هي من بَنَت مجد الإسلام وشيَّد أركانه، وهدمت عروش كسرى وفرقت بنيانه، وهي التي أدخلت الناس في دين الله أفواجاً، =

نماذج من أقوال حسين الحوثي في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم:

هذه نماذج من أقوال الحوثي الصغير مفرغة من كلامه أتركها بأخطائها كما هي من مصدرها، فهي تدل على المستوى العلمي المتدني لزعيم هذا الجماعة إضافة إلى الأسلوب العامي فيها، والعجب كيف تسلم جماعة قيادتها وتربط مصيرها لأمثال هذا المفلس الذي يقودها نحو حتفها، وقد فعل.

- (ونحن نعرف ـ من نتعلم ومن نحمل علماً ـ ما أخطر ما أخطر ما تجني على نفسك وعلى الأمة باسم عالم وباسم علم. عندما رفعوا أصواتاً مثل تلك أيام أبي بكر أيام عمر، أيام عثمان، أيام معاوية، أيام يزيد، أصوات كانت تُرفع، وهكذا على طول تاريخ الأمة الإسلامية إلى اليوم نقول لهم: انظروا، انظروا دَجَّنْتُمونا لأولئك فدجنونا لليهود، وكما كنتم تقولون لنا أن نسكت، اسكتوا لا ترفعوا كلمة ضد هذا الخليفة أو هذا الرئيس، أو ذلك الملك أو هذا الزعيم. هم اليوم يقولون لنا: اسكتوا لا تتحدثوا ضد أمريكا وضد إسرائيل)[1].

= وهي التي بلغت فتوحاتها من شمال الصين إلى شمال الأندلس وقلب البلقان، وهي التي حمت الثغور وهزمت الصليبين والتتار، هذه هي الامة التي تجهلها أيها الحوثي، فقل بربك أين كانت أمتك وقتها!

(١) من محاضرة عنوانها (الصرخة في وجه المستكبرين)، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/١/١٧م، صفحة ٦.

- (والواقع يشهد بذلك، أبو بكر انهزم في خيبر هزمه اليهود، وهزموا عمر، وهزموا شيعتهم في هذا العصر، وهم يمتلكون أفتك الأسلحة)[١][٢].

- (نحن متأكدون والمسلمون جميعاً يعرفون أن الإمام علي عليه السلام أُقْصِيَ، أُزِيْحَ، أُبْعِدَ عن المقام الذي اختصه به الرسول، وحل محله أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فعندما نرى الرسول يقول: "علي مع القرآن، والقرآن مع علي"، فعندما يُقْصَى الإمام علي عليه السلام على جنب فبالتأكيد أن القرآن أُقصِيَ معه أيضاً؛ لأنه قرين القرآن)[٣].

- (لهذا كان طبيعياً بعد ذلك الانحراف أن نرى العظماء، أعلام الدين الصادقين يسقطون واحداً تلو الآخر داخل هذه الأمة، ونرى الكاذبين المنحرفين[٤] هم من يَلُوا أمر هذه الأمة، هم من يتحكموا في شئون هذه الأمة، هم فيما بعد تحكموا في

---

(١) دروس من هدي القرآن الكريم: مسؤولية أهل البيت عليهم السلام، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/١٢/٢١م، صفحة ٤.

(٢) وأنت ما نفعك انتماؤك لحزب الله الذي تمجده، ألم تنهزم أمام الجيش اليمني الضعيف المتهالك، ألم نجدك جثة هامدة ـ في قبر من القبور ـ تفوح منها رائحة العفن وتأكلها الديدان، لكن الشيخان رضي الله عنهما، فمع سيد الخلق صلى الله عليه وسلم مسجّيان.

(٣) دروس من هدي القرآن الكريم: ذكرى استشهاد الإمام علي (ع)، ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ١٩/رمضان ١٤٢٣هـ، صفحة ٢.

(٤) يقصد بالكاذبين المنحرفين: أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين.

هذا الدين فقدموه بشكل آخر، يصبح هذا طبيعياً، أن ترى معاوية يحكم البلاد الإسلامية، بعد أن رأيت أمير المؤمنين قرين القرآن سقط شهيداً في محرابه؛ لأنه لولا أبو بكر لما كان عمر، لولا عمر لما كان عثمان، لولا عثمان لما كان معاوية، هذا شيء مؤكد لا شك فيه)(١).

- (لنقل لأنفسنا مهما طَبّل الآخرون فقالوا عن أولئك: (الصّديق، الفاروق، ذي النورين، كاتب الوحي) عناوين من هذه، ألقاب ضخمة من هذه لا نغتر بها أبداً؛ لأن كل هؤلاء (صدّيقهم، فاروقهم، أنوارهم وكاتب الوحي) ـ كما يقولون ـ نحن جميعاً لا نشك أنهم أقصوا الإمام علي عليه السلام)(٢).

- (تنطلق أيضاً هتافات وحدة (أن ننطلق على نهج السلف الصالح). الذي سموهم السلف الصالح هم من لعب بالأمة هذه، هم من أسس ظلم الأمة، وفرق الأمة؛ لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة)(٣).

---

(١)(٢) دروس من هدي القرآن الكريم: ذكرى استشهاد الإمام علي (ع)، ألقاها السيد: حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ١٩/رمضان ١٤٢٣هـ، صفحة ٣.

(٣) دروس من هدي القرآن: سورة آل عمران/الدرس الثاني ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/١/٩م، صفحة ١٤.

- (أليسوا يقولون عنا نحن الشيعة بأننا مشركون، وأننا روافض، أننا من أهل النار؟ وما هي جريمتنا؟! أننا لا نتولى أبا بكر وعمر، وأننا نحب أهل البيت عليهم السلام)[1][2].

- (لكن إذا لم يكن أمامك إلا أبا بكر فلا يعطيك القرآن بكله شيئاً بل تخرج منه وأنت ضال، تجعل القرآن حرباً لله سبحانه وتعالى، تخرج منه وهو يوجب عليك طاعة أي ظالم يحكمك أو أي مجرم كيفما كان ما لم يظهر كفراً بواحاً لأنه قال: ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النِّساء: ٥٩] وها هو ذا ولي الأمر، هكذا يعطي تولي الآخرين ضربة للأمة من ذلك اليوم إلى الآن)[3].

- (آخرين يقولون: هاتوا قلماً ودواة ليكتب لنا رسول الله هذا الكتاب الذي لا نضل من بعده. فيقول عمر وبإصرار: لا. لا.. ألم يسمع أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول عن الكتاب "**لا تضلوا من بعده**"؟ إن

(١) المصدر السابق، صفحة ١٦.

(٢) للوقوف على النهج التكفيري للشيعة راجع كتاب "الشيعة الاثنا عشرية وتكفيرهم لعموم المسلمين" للشيخ عبدالله السلفي.

(٣) الإرهاب والسلام: محاضرة ألقاها: حسين بن بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٨م في صعدة. (ونحن نعتذر للقارئ الكريم من العبارات السيئة، والتي لا تجوز في حق الله ولا في حق أوليائه، وعذرنا في ذلك أننا في صدد بيان العقائد الباطلة التي يعتنقها الحوثي وأتباعه).

كان يهمه أمر الأمة فسيكون حريص جداً جداً على كلمة واحدة فيها أمان للأمة من الضلال، والسلامة للأمة من الضلال لأنه يعلم أن الذي تكلم بهذه العبارة هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. لكن لا، هو يعلم ماذا سيصنع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسيعارضه لأن له أهداف، له آمال أخرى، هو لا يهمه أمر الأمة تضل أو لا تضل فيحول بين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وبين كتابة هذا الكتاب بعد أن سمع من الرسول "**أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده**" ألم يكشف لنا هنا نفسية عمر أنه إنسان لا يهمه أمر الأمة، أنه إنسان لا يتألم فيما إذا ضلت الأمة، إنه إنسان يحول دون كتابة كلام يحول دون ضلال الأمة، هل هذا إنسان يهمه في أعماق نفسه أمر الأمة وأمر الدين؟ لا.. إذاً فهذه النوعية هي التي لا تصلح إطلاقاً أن تحمل لها ذرة ولاء وإن نُمِّقَتْ أمامك وادعوا لها الآلاف من الفضائل من هذه الشكليات)[1][2].

- (تحدثنا بالأمس حول ولاية الإمام علي عليه السلام من خلال الآيات الكريمة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥]

---

(١) الإرهاب والسلام: محاضرة ألقاها: حسين بن بدر الدين الحوثي بتاريخ: ٢٠٠٢/٣/٨م في صعدة.

(٢) لمعرفة عقيدة الشيعة في الصحابة، راجع كتاب "أوجز الخطاب في بيان موقف الشيعة من الأصحاب".

وتناولنا الآخرين أيضاً بكلام من خلال المقارنة عمر وأبو بكر وعثمان وأضرابهم.

- العادة في طرح كهذا لأنه أصبح غير مألوف، أصبح غير مألوف عند الكثير، وغير مسموع عند الكثير أن يتحدث الإنسان بشدة حول أبي بكر وعمر وعثمان وتلك المجموعة التي لا نزال نعاني من آثار مخالفتها لله ولرسوله)(١).

- (يُظلم أول من يُظلم أهل بيته عليهم السلام الإمام علي وفاطمة والإمام الحسن والإمام الحسين أول من ظلم في هذه الأمة، على يد من حصل هذا؟ على يد أبي بكر وعمر.

- يصل معاوية إلى حكم الأمة، ويصل يزيد إلى حكم الأمة، ويصل من كانوا يسبحون في أحواض الخمر فيشرب حتى الثَّمَالة وهو أمير المؤمنين، على يد من حصل هذا؟ وبسبب من حصل هذا؟)(٢).

- (إذاً فكيف تريد مني أن أمنح هذه الولاية التي لم أمنحها لعمار أن أمنحها لمن خالف الرسول فيها، من خالفه فيها: أبا بكر وعمر وعثمان وآخرين. أليس هذا من الأشياء العجيبة؟ تريد مني أن أتولاهم كما أتولى الإمام علي (ع) وأنا لم أتولّ عماراً بعد كما أتولى الإمام

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الثالث، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م في صعدة.
(٢) المصدر السابق.

علي ﷺ، وعمار هو نفسه يتولى الإمام علي ﷺ بأعظم مما نتولاه نحن.

- إذاً فهمنا بأن مسألة الولاية هنا الذي نحن متوجهون إليها في هذا المقام المهم، في مقام أن تكون الأمة، أن يكون المجتمع الفلاني من حزب الله الذي سيغلب في ميدان المواجهة، ألم نفهم بعد بأنها لا تعني أولئك ولا علاقة لهم بها، لا أبا بكر ولا عمر ولا عثمان؟ إذاً فالمقام ليس مقام أنه يصح لنا أن نتولى الإمام علي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان، وأنت تريد أن تنسحب هذه الآية عليهم جميعاً)[١].

- (وشيءٌ ملاحظ في تاريخ الأمة أن كل أولئك الذين حكموا المسلمين بدءاً من أبي بكر، أولئك الذين حكموا المسلمين ــ من غير الإمام علي ﷺ ومن غير أهل البيت ومن كانوا في حكمهم أيضاً ـ خارجين عن مقتضى الإيمان، هم من أضاعوا إيمان الأمة)[٢][٣].

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة المائدة الدرس الثالث، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م في صعدة.

(٢) دروس من هدي القرآن الكريم، محاضرة في ظلال دعاء مكارم الأخلاق ـ (الدرس الثاني) ألقاها: حسين بدر الدين الحوثي، بتاريخ: ٢٠٠٢/٢/٢م اليمن ـ صعدة.

(٣) إذا كان هم من أضاع إيمان الأمة، فمن جمع القرآن والسنة، ومن حارب المرتدين ومانعي الزكاة وأعادهم للإيمان! ومن أدخل أسيادك الفرس إلى الإيمان بعد أن كانوا للنار عبيداً!؟

أقول: إن هذه العبارات التي قالها المؤسس والمنظر الفعلي للحركة الحوثية تدلنا بوضوح إلى منهج الحوثية في الاعتقاد، مما يقوي ويعضد القول القائل بانتمائهم حقيقة إلى المذهب الشيعي الاثني عشري، ذلك المذهب المبني على العقائد الباطلة[١].

موقف الحوثي من أهل السنة:

يقول بدر الدين الحوثي في رسالة له في مسألة التأمين[٢] بعد قراءة الفاتحة في الصلاة، بعد أن أجاب بأن القول بالتأمين بعد قراءة الفاتحة في الصلاة كلام فاسد لا أساس له من الصحة، ونقل إنكار الإمام الهادي ـ عليه السلام ـ في كتاب "الأحكام" رؤية أو سماع أحد من علماء آل رسول الله ﷺ يقول "آمين" بعد قراءة الحمد في الصلاة، ونقل أنَّ المنعَ منه مذهبُ جميع أهل البيت: (والأرجح المنع في هذا الزمان لأنه

(١) انظر في تفصيل عقائد الشيعة كتاب أ.د.ناصر القفاري: أصول مذهب الشيعة الاثني عشرية ـ عرض ونقد.

(٢) التأمين هو مذهب الزيدية الأوائل، وفي ذلك يقول الإمام المهدي (ت٧٢٨هـ): الرفع والضم والتأمين مذهبنا... ومذهب الآل والأصحاب والفقها. ويقصد بالرفع: رفع اليدين في التكبيرات، والضم: وضع اليدين على الصدر في الصلاة. انظر كتاب "الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم من القواصم" للقاضي إسماعيل الأكوع، صفحة ١٠١.

شعار النواصب، وفي إظهاره مناوءة لهم على باطلهم، والله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المَائدة: ٢]، أما إذا كان على طريقة الميل إلى النواصب فهو أشد، لأنه ركون إليهم، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هُود: ١١٣]، وهكذا استعمال كل شعار لأهل الباطل، وبالله التوفيق)[١].

فهو يرى في أهل السنة ممن لا يوافقون مذهبه أنهم (ظلمة) و(أهل باطل)! بل نواصب! (والنواصب في الفكر الشيعي الاثني عشري هم الذين يقدمون أبا بكر وعمر وعثمان على علي، ويرون أن أهل السنة نواصب وكفار لأنهم يؤمنون بتلك العقيدة).

وما يقال عن الأب يقال عن حسين الحوثي، فهو جارودي العقيدة أيضاً، على الرغم من عدم مقدرتنا على الاطلاع الكامل على أفكاره، إذ ليس له كتب أو مؤلفات مطبوعة، وكُلُّ ما هنالك جملة من المحاضرات التي كان يلقيها على طلابه، ثُمَّ تسجل على أشرطة "كاسيت" ويُفرَّغُ بعضها في ملازم ورقية، رغم كونها ملقاة باللهجة العامية! لكن ما تسنى لنا الاطلاع عليه منها يؤكد أن عقيدة الابن جارودية.

---

(١) (دروس من هدي القرآن الكريم) سورة آل عمران الدرس الأول، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، ، في تاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.

ما علاقة الزيدية المعاصرة بالاثني عشرية؟

للإجابة عن هذا السؤال الهام يمكن الوقوف على التالي:

١ ـ هناك علاقة وطِّدت العلاقة وتوثقت الروابط بين الجارودية والإمامية في اليمن من خلال داعيتهم بدر الدين الحوثي وولده حسين، ويظهر هذا جلياً من خلال الآتي:

أ) ألف بدر الدين الحوثي كتاباً عن الزيدية وقد عنون له بهذا العنوان (الزيدية في اليمن)، وهو كتاب يبين فيه أصل الزيدية في اليمن وأصولها والتقارب بينهما وبين الإمامية الجعفرية، بل الاتفاق في الأصول المهمة، وقد كان يوزع هذا الكتاب في مراكزهم العلمية.

ب) حاول بدر الدين الحوثي بكل جهده قطع أي بذرة عداء في الفكر الزيدي تجاه الإمامية وتحويلها قبل أهل السنة.

ففي الكتاب المذكور حاول أن يصرف تكفير الإمامية من قبل الإمام الهادي إلى فئات أخرى، مع تصريح الإمام الهادي بأن مقصوده هم الإمامية الاثنا عشرية.

ج) تسويق بدر الدين الحوثي لعقيدة الرجعة.

د) وثيقة مهمة لبدر الدين الحوثي تبين قوة العلاقة والاتصال بين جارودية اليمن والاثني عشرية في "قم" يؤكد فيها اكتمال التخطيط لإقامة دولة آل البيت في اليمن، ويطالبهم بالدعم المادي والمعنوي.

٢ ـ أما ابنه حسين بدر الدين الحوثي فقد حاول بكل ما أوتي من قوة تقوية العلاقة بين الشباب المؤمن ـ أصحاب العقيدة الجارودية ـ وبين الاثني عشرية، ويظهر جلياً من خلال الآتي:

أ) قطع أي علاقة لهم بالكتب الزيدية التي لا تتفق مع فكره من أجل قبول الأطروحات الإمامية.

ب) تربية شباب الجارودية على الطريقة الخمينية.

ج) جعل أقوال الخميني وأطروحاته هي البديل عن أطروحات أئمة الزيدية الأوائل، وجميع ملازمه تؤكد هذا من خلال رفض بعض التراث الفقهي وعلم الأصول والكلام وجعل أطروحات الخمينية هي القابلة للتدريس والأخذ بها، وهذا نقلة نوعية لجارودية اليمن للقرب من الشيعة الجعفرية.

د) إحياؤه للمناسبات الدينية الخاصة بالاثني عشرية مثل الدعاء الإمامي الرافضي دعاء كميل بن زياد كل خميس.

هـ) أخذ الخُمس من كل شيء خلافاً لما عليه المذهب، وهذه من خصوصيات الشيعة الاثني عشرية.

و) مدح علماء الإمامية، بل قدَّم بعض الإمامية لكتبهم، فمجد الدين المؤيدي في كتابه "لوامع الأنوار" قدم له محمد رضا الحسيني الجلالي الإمامي.

ز) الدفاع عن إيران وتمجيدها في صحفهم كصحيفة البلاغ

والأمة والشورى، فهذا عمل روتيني لهم، وقد قام إبراهيم بن علي الوزير صاحب صحيفة الشورى بزيارة إيران وقابل الخميني وقادة ثورته، ونقل لهم تأييد ودعم الشعب اليمني الشمالي آنذاك للثورة الإيرانية.

ح) ابتعاث كثير من أبناء الطائفة الزيدية للدراسة في إيران، وقد قاموا بمظاهرات في إيران أمام السفارة اليمنية بطهران.

ط) قبول روايات الاثني عشرية، والرجوع إلى مراجعهم مع تكذيب أئمة الزيدية الأوائل للإمامية، وهذا صنيع أكثر مخرجي كتبهم في الآونة الأخيرة كعبدالسلام الوجيه، وعبدالكريم جدبان.

ي) قيام الجارودية المتأخرة بنقد تراث بعض علماء الزيدية القريب من السنة تزلفاً للمرجعيات الشيعية في إيران والعراق، وممن قاموا بنقد تراثه: الحسن بن أحمد الجلال، وأخوه الهادي، ويحيى بن حمزة، والأخفش، والمقبلي، والجنداري، وأول من صنع هذا هو كرسي الزيدية في اليمن: مجد الدين المؤيدي في كتابه "لوامع الأنوار" و"مجمع الفوائد"، ومنه استقى الجاردوية تلك الردود في تأليفهم.

ك) تأييد فكرة (ولاية الفقيه) التي قامت عليها الثورة الإيرانية، وجعلوا منها فكرة زيدية خالصة، وأن الثورة في إيران قامت على الفكر الزيدي، كما قال محمد بن إبراهيم المرتضى

أحد دعاة الجارودية في اليمن، في كتابه "الزيدية والإمامية وجهاً لوجه" الذي قدم لكتابه عبدالرحمن شايم، ومجد الدين المؤيدي.

أما في مجالسهم العامة فهم يعملون على نشر المحبة لرموز الرافضة في العصر الحديث، كالخميني، والصدر، وحسن نصر الله، وجعلهم رموز النضال والتحرر.

ل) قيام دعاة الجارودية في اليمن بالتردد على السفارة الإيرانية على شكل شبه دائم مثل يحيى الديلمي ومحمد مفتاح وغيرهم.

ومما يدل على مدى التأثير الاثني عشرية على الزيدية هو تحول مجموعة طلاب علم أصولهم زيدية إلى المذهب الجعفري وتكوينهم المجلس الشيعي الأعلى كعصام العماد وأسعد الوزير وغيرهم.

ما موقف الحركة الحوثية من الحكومة اليمنية؟

الحوثيون يطعنون في عقيدة أهل السنة فهم ليسوا بشيء عندهم، لا حكاماً ولا محكومين، وعقيدة الحوثية ترى أن الخروج على الحكام أصل من أصولهم، مع أن الحكومة اليمنية (زيدية) المذهب، ولكنها تقف ضد الحوثية وترفع عليهم السلاح ليس بسبب مذهبهم، بل لقيام الحوثيين برفع السلاح عليها ولخروجهم على القانون اليمني ولاعتدائهم على المساجد

والإرهاب الذي تمارسه الحركة ضد أبناء الشعب اليمني الأعزل، مما استدعى تدخل الجيش اليمني لإيقافهم، والمصيبة أن الحوثيين يقاتلون حكومتهم بأسلحة إسرائيلية!!

ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن؟

الأهداف المعلنة هي تمكين الشيعة من ممارسة شعائرهم الدينية، ورفع الظلم والاعتقال والقهر والابتزاز والقتل الذي تمارسه السلطة اليمنية بحقهم كما يزعمون.

وأما غير المعلنة فهي كثيرة كخلع الطاعة من الحكومة اليمنية وتأسيس دولة خاصة بهم، وحتى تكون صعدة قاعدة ومنطلقاً لهم لتصدير أفكارهم المتشددة.

الزيدية وموقف أهل السنة تجاهها:

إن أول من أدخل المذهب الزيدي إلى اليمن الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم المعروف بالهادي (٢٤٥ ـ ٢٩٨هـ)، وهو من أحفاد الحسن بن علي رضي الله عنهما، ولد في المدينة ورحل إلى اليمن سنة ٢٨٠هـ، فوجدها أرضاً صالحة لبذر آرائه الفقهية.

استقر في صعدة شمال اليمن وأخذ منهم البيعة على إقامة الكتاب والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والطاعة في المعروف.

تعريف الزيدية: هم أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وسموا زيدية نسبة إليه، وتعتبر الزيدية أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة والجماعة حيث يتصف مذهبهم بالابتعاد عن غلو الاثني عشرية وباقي فرق الشيعة، ومؤسسها زيد بن علي هو الذي صاغ نظرية متميزة في السياسة والحكم، وقد جاهد من أجلها وقتل في سبيلها، وكان يرى صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان ﷺ جميعاً، ولم يقل أحد منهم بتكفير أحد من الصحابة، ومن مذهبهم جواز إمامة المفضول مع وجود الفاضل.

وقد خرجت عن الزيدية ثلاث فرق طعن بعضها في الشيخين، كما مال بعضها عن القول بإمامة المفضول، وهذه الفرق هي:

- الجارودية: أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد (حكم عليها بالرفض).
- الصالحية: أصحاب الحسن بن صالح بن حي.
- البترية: أصحاب كثير النوي الأبتر.

معظم الزيدية المعاصرين يقرون بخلافة أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما كما تفعل فرق الشيعة الإمامية الاثني عشرية، بل يترضون عنهما ويقرّون بصحة خلافة عثمان مع مؤاخذته على بعض الأمور، ويميلون إلى الاعتزال فيما يتعلق

بذات الله، والاختيار في الأعمال، ومرتكب الكبيرة يعتبرونه في منزلة بين المنزلتين كما تقول المعتزلة، يرفضون التصوف رفضاً قاطعاً.

فهم متفقون مع أهل السنة بشكل عام في العبادات والفرائض سوى اختلافات قليلة في الفروع مثل:

قولهم "حي على خير العمل" في الأذان على الطريقة الشيعية.

وصلاة الجنازة لديهم خمس تكبيرات.

يرسلون أيديهم في الصلاة.

صلاة العيد تصح فرادى وجماعة.

يعدّون صلاة التراويح جماعة بدعة.

يرفضون الصلاة خلف الفاجر.

فروض الوضوء عشرة بدلًا من أربعة عند أهل السنة.

قال ابن حزم: (وأقرب مذاهب الشيعة إلى أهل السنة المنتمون إلى أصحاب الحسن بن صالح بن حي الهمذاني الفقيه، القائلون بأن الإمامة في ولد علي رضي الله عنه)[(١)].

---

(١) الفصل ٢/١٠٦.

حكم أهل السنة على الحوثيين[١]:

يتلخص رأي أهل السنة على الحوثيين ـ من خلال أعمالهم ـ بأنهم بغاة ومعتدون ومفسدون في الأرض، وتفصيل ذلك ما يلي:

أولًا: أنهم دعاة فتنة وشر، يدعون إلى قتال من لم يكن معهم، وإلى محاربة من لم يوافق على معتقدهم.

ثانياً: استباحتهم للدماء، وقتلهم الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء، واغتيالهم للمشائخ والأعيان والأمناء.

ثالثاً: قطعهم الطريق، وترويعهم لعابري السبيل.

رابعاً: غدرهم بالقرى، وأخذ أموال الناس بالباطل، ودخول بيوت الآمنين والتمترس فيها.

خامساً: أنه من إثمهم يظهرون الطعن والثلب في خير القرون.

سادساً: أنهم يحملون إلى جانب معتقد الرفض معتقد الخوارج في تكفير المسلمين[٢].

---

(١) "قراءة في موقف أهل السنة والجماعة من فتنة التمرد الحوثي"، بلال بن محمد الزهيري، صفحة ٣ ـ ٦.

(٢) الصحيح أن تكفير المسلمين هو من صميم عقيدة الرافضة فكل من لا يؤمن بالأئمة الاثني عشر فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار كما يزعمون.

سابعاً: خيانتهم لوطنهم، بتعاونهم مع أهل الفجور والظلم، من أهل العمائم في قم والنجف وكربلاء.

ثامناً: تدميرهم للمدارس والمستشفيات والأسواق والطرقات.

وهناك الكثير من الأسباب التي جعلت أهل السنة يحكمون عليهم بما سُطر أعلاه ذكرنا أهمها.

موقف علماء الزيدية من الحوثي:

نحا الحوثي في معتقداته وكتاباته منحىً مختلفاً عما عليه علماء الزيدية، فهو يصرح أنه من الشيعة الزيدية لا لشيء إلا لكي يوهم الشعب اليمني والذي تشكل الزيدية نسبة كبيرة من سكانه، بأن حربه على الحكومة ليست حرباً طائفية، وأن هذه الحرب نابعة من كتلة من الشعب اليمني، ولا علاقة لليد الفارسية الاثني عشرية في هذا المجال، إلا أن عقيدته في الصحابة الكرام، بينت نفَسه الرافضي الاثني عشري بوضوح، ولذلك فقد أصدر علماء الزيدية بياناً وضحوا فيه البراءة من الحوثي ومن معتقداته في عام ٢٠٠٤م قبل الحرب الأولى، واعتبروا ملازمه بدعاً وضلالات فقالوا: (وبناء على ما تقدم رأى علماء الزيدية التالية أسماؤهم التحذير من ضلالات المذكور وأتباعه، وعدم الاغترار بأقواله وأفعاله التي لا تمتُّ إلى أهل البيت وإلى المذهب الزيدي بصلة، وأنه لا يجوز الإصغاء إلى تلك البدع والضلالات ولا التأييد لها، ولا الرضا بها، ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]، وهذا براءة للذمة، وتخلص أمام الله من واجب التبليغ، والله الموفق).

(الموقعون: حمود عباس المؤيد، أحمد الشامي، محمد محمد المنصور، صلاح بن أحمد فليته وآخرون)[١].

ما موقف الحركة الحوثية من أهل السُّنة في العالم الإسلامي؟

يقول حسين بدر الدين الحوثي: (إن "حزب الله" المذكورين في القرآن ليسوا هؤلاء المسلمين السنة.. بدليل أنهم ليسوا هم الغالبون في مواجهة اليهود وأمريكا والنصارى.. بل إن «حزب الله» مفهوم قرآني يقتصر على «الشيعة» بدليل أن حزب الله هزم أمريكا لأنه «شيعي»، وبدليل أن واحدة فقط من بين ٥٨ دولة إسلامية هزمت أمريكا، هذه الدولة هي إيران.. أي الدولة الشيعية الوحيدة في العالم.. وبالتالي فالقرآن صريح في البلاغ بأن الأمة الإسلامية لا تنتصر ولن تنتصر ولن يصلح لها حال إلا «بالشيعة»[٢] وتحت قيادة «أبناء علي»، لن تنتصر الأمة ولن تتحسن أحوالها بالديمقراطية والانتخاب وبناس يأتون من «الشارع» ويتولون القيادة). انتهى كلامه[٣][٤].

---

(١) البيان كاملًا في كتاب "تاريخ الإمامة الزيدية في اليمن" للأستاذ الباحث عبدالفتاح البتول والزهر والحجر ص٢٥٣، ٣٤٩. ومن هؤلاء الموقّعين: القاضي: أحمد الشامي، الأمين العام لحزب الحق، الذي كان الحوثي منضوياً تحته.

(٢) وهنا سؤال لأتباع الحوثي بما أنكم تقولون إن الأمة الإسلامية لاتنصر ولن تنصر إلا بالشيعة كما يزعمون فهل تسمون لنا قائداً شيعياً واحداً فتح مصراً من أمصار المسلمين!

(٣) (دروس من هدي القرآن الكريم) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/٢/١٠م.

(٤) مسكين هذا الحوثي الغارق بجهله، فهو لم يقرأ التاريخ =

ويرى أن «الشيعة» يجب أن يبدأوا من الآن تمييز أنفسهم عن «السنية»[1] وأن يكون موقفهم واضحاً. . فمن الحماقة أن نفكر بالارتباط بالسنية أو إمكانية التوحد معهم. . فإذا فكرنا بذلك لا يمكن أن نكون من القوم الذين يحبون الله ويحبهم، ولن نصبح من حزب الله الذين هم الغالبون.

جاء في كتاب (الزيدية المعاصرة في اليمن)[2]: إن العداء الشديد لأهل السنة الذين يسمونهم بالوهابية حيث يتهمونهم بعداء آل البيت وموافقة الظلمة في قتالهم، بل يشيعون أن كثيراً من الوهابية اشتركوا في قتال الحوثي، وسعوا في نشر الكتب والمنشورات التي تطعن في مذهب آل البيت، ونحو ذلك من الترويجات التي تعمل على توليد البغض الشديد في قلوب الزيدية سواءً كانوا من أتباع الحوثي ومدرسته أو غيرهم من عموم الزيدية، وهو الأمر الذي نخشى أن يكون له الأثر الكبير في نظرتهم تجاه أهل السنة حال ما لو قدر الله تعالى لهم الغلبة في الوقت الحالي أو فيما بعد، حيث إنهم سيعتبرون أهل السنة أصحاب عداء سابق يجب الثأر منهم.

= ولم يعلم من بنى أمجاده، ولم يعلم من كان هاربا دائما إلى أعالي الجبال وأعماق الكهوف خوفا وهلعا من أهل السنة، تماما كما يفعل الحوثي وجماعته الآن، ومن ثَمَّ فهل يحق له الكلام على النصر والمنتصرين!!؟

(١) السنية، مصطلح يستعمله الحوثيون والمقصود به هم أهل السنة والجماعة.

(٢) إعداد مركز الحقيقة للدراسات والبحوث صفحة ١٠٣.

الباب الثاني:

التنظيم والارتباطات

ما السر في بروز الحركة الحوثية كقوة عسكرية؟

اتهم عبدالسلام الحسني[١] أمريكا بدعم الحوثيين فقال: إن الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال سفارتها في اليمن عملت على شراء الأسلحة من القبائل وأسواق السلاح المنتشرة في صعدة بالذات وفي غيرها، تحت ذريعة إنهاء معالم التسلح في البلاد، دون أن توضح مصير تلك الأسلحة والتي يذهب البعض إلى أنها قدمت عبر وسطاء للحوثي وأتباعه بدليل وجود أسلحة متطورة وكميات من الذخيرة، بل اكتشاف مخازن لها في صعدة حيث ينتشر أتباع الحوثي.

من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة للحركة الحوثية باليمن؟

لا شك بأن إيران وحزب الله اللبناني متهمان بدعم الحركة الحوثية في اليمن، ويهدف طمعهم إلى حكم اليمن

(١) انظر كتاب بروتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن صفحة ١٦.

لموقعه الجغرافي في جزيرة العرب، لذا كان هناك محاولة لإغراء الحكومة اليمنية بالحصول على الدعم المالي والعسكري من إيران وحزب الله اللبناني، خصوصاً أن حسين الحوثي قد ذهب إلى إيران مع أبيه ومكث عدة أشهر في مدينة قم المقدسة عند الشيعة الإمامية، كما قام بزيارة حزب الله في لبنان.

وكان الشيخ عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة "بني معاذ" اليمنية، قد صرح بأن زعيم التمرد عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة "حضارة فارس" بدعم إيراني غير محدود.

وصرح الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بأن الحوثيين يسعون لتشكيل "حزام شيعي" متطرف على الحدود اليمنية السعودية؛ لإيذاء السعودية واليمن من خلاله.

وأضاف الرئيس اليمني في تصريحه لـ قناة "العربية" الفضائية(١): "أن الحوثيين يريدون أن يقيموا منطقة شيعية تؤمن بالمبادئ الإيرانية".

وأوضح الرئيس اليمني أن "الحوثيين ليسوا شيعة، بل متشيعون زيديون يركضون وراء المال، مشيرًا إلى أن السلطات اليمنية توصلت إلى هذا الأمر من خلال المعلومات التي تسلمتها ومتابعتها لأدبياتهم.

---

(١) تصريح الرئيس اليمني علي صالح لـ قناة "العربية" الفضائية السبت ٢٨ من شوال ١٤٣٠هـ ١٧-١٠-٢٠٠٩م.

ومن جهةٍ أخرى، أكد الرئيس اليمني على أن الحوثيين يسعون لإيجاد منفذ على البحر الأحمر.

وهنا يتبين لك أخي القارئ الكريم التدخل الإيراني في شؤون اليمن من أجل نصرة الحوثيين الإرهابيين، فقد نقل الموقع الالكتروني لقناة "برس تي في" الإخبارية الإيرانية عن وزير الخارجية منوشهر متكي القول في مؤتمر صحفي: "ننصح بشدة دول المنطقة والدول المجاورة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لليمن"، مشدداً على أن "استقرار اليمن سيسهم في استقرار المنطقة".

وأضاف: "سيترك التوتر في اليمن والعراق وأفغانستان أو باكستان تأثيره على المنطقة ككل"، محذراً "من يختارون صب الزيت على لهب الصراع" من أنهم "سيحترقون بنيرانه"[(١)].

وأوضح: "سيكون لإمداد المتطرفين والإرهابيين بالأسلحة وإجراء عمليات وهجمات عسكرية ضد المدنيين تبعات سلبية. ما نسعى إليه هو إعادة السلام والاستقرار إلى دول المنطقة كما يزعم.

ويتمثل الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال قناة "المنار" الموالية

---

(١) جريدة الشرق الأوسط اللندنية ١٤٣٠/١١/٢٨هـ - ٢٠٠٩/١١/١٦م - الموقع الرسمي لقناة الجزيرة الثلاثاء ١٤٣٠/١١/٢٣هـ - الموافق ٢٠٠٩/١١/١٠م.

لحزب الله اللبناني وقناة "العالم" الإيرانية وغيرهما من القنوات الرافضية.

مصادر قوة الحركة:

نقاط القوة الذاتية والفرص المتاحة:

تحت ذريعة العمل من أجل المذهب الزيدي الذي اختطف من قبل السلطة أو الوهابية ـ حسب تعبير الحوثيين ـ جرى العمل على تأسيس كيان مذهبي لتأطير الكوادر المذهبية وفقاً لرؤية خاصة. فكان تنظيم "الشباب المؤمن" الذي استطاع اكتساح الساحة في المناطق الزيدية من خلال الدروس والمناشط العلمية والدعوية والثقافية. وشيئاً فشيئاً تكونت لهذا التنظيم الذي تزعمه عدد من المرجعيات الزيدية (الجارودية) كبدر الدين الحوثي قاعدة جماهيرية عريضة في المناطق الزيدية من صعدة إلى الجوف وعمران وصنعاء وذمار وحجة.

لقد استطاع حسين الحوثي تزعُّم التنظيم باعتباره (سيداً) كما يطلق على المنتسبين لـ(آل البيت) في اليمن في ظل ثقافة الإمامية والتشيع. ونتيجة اقتراب المذهب الجارودي من المذهب الاثني عشري في بعض الجوانب استطاع الحوثي أن يوجد من هذا التقارب الفكري مدخلاً للعلاقة مع إيران التي مكث فيها مع والده عقب حرب (٩٤)، فمثلت الأرضية المذهبية بيئة مناسبة لتقبل تواصل من هذا النوع فيما يبدو، وإن حاول الحوثيون التبرؤ من ذلك. ففي حين رأت إيران في دعمها

للحوثي وسيلة لنشر الفكر الاثني عشري وتبني سياسة الانفتاح معه. في مقابل ذلك يحصل الحوثيون على سند ودعم مالي ومادي ومعنوي لصالح مشروعهم السياسي ـ كما هو مبين في هذا البحث.

وبذلك يحقق هذا الالتقاء لكل طرف مصالحه الخاصة تجاه خصوم مشتركين لكلا المذهبين، هم: نظام علي عبدالله صالح و(الوهابيون) ـ حسب وصف الشيعة[١].

ما علاقة الحركة الحوثية بالشيعة الإمامية في إيران ومؤسس دولتها (الخميني)؟

أما موقف رافضة اليمن من هذه الثورة فيوضحه محمد بن إبراهيم المرتضى أحد كبار الزيدية[٢]: وأما حب الزيديين للخميني وتأييدهم له فهو نابع من أن الثورة في وجه الطغاة شيء عظيم نحب صاحبه ونقدره ونجلُّه لعمله هذا، بعيداً أو بغض النظر عن معتقداته ومبادئه، ولأن الخميني ترك القيود التي يقيدها المذهب من التقية والخنوع وانطلق يفجر ثورة كبرى بالخروج على الظلمة، وهذا المبدأ هو رأس مذهب الزيدية، وما نجحت الثورة الإيرانية إلا بهذه المبادئ.

وهذا حسين بدر الدين الحوثي يثني على إيران ومؤسس

(١) الحوثية في اليمن، صفحة ١٥٠،١٥١.

(٢) انظر كتابه: الزيدية والإمامة وجهاً لوجه، صفحة (١٢٦ ـ ١٢٧).

دولتها الخميني فيقول: إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذوقون وبال ما عملوا... ثم يضيف: اليمن نفسه شارك بأعداد كبيرة من الجيش ذهبوا ليحاربوا الإيرانيين، ليحاربوا الثورة الإسلامية في إيران، ويقول: الإمام الخميني كان إماما عادلاً، كان إماماً تقياً، والإمام العادل لا تردُّ دعوته كما ورد في الحديث، ويقول: من المتوقع أن الرئيس اليمني لا بد أن يناله عقوبة ما عمل[١].

ولا شك بأنه قد ازداد تأثر الحركة الحوثية بالثورة الخمينية أكثر فأكثر حين ذهب حسين بدرالدين الحوثي مع أبيه لعدة أشهر في إيران وفي مدينة قم تحديداً، فمالوا إلى نهج الخميني[٢] وولاية الفقيه وصاروا منظّرين لها[٣].

وحسب رأي الدكتور علي نوري مدير مركز الدراسات الإيرانية بلندن، فقد عمد المدعو حسين بدر الدين الحوثي إلى إشعال تلك الفتنة لتنفيذ مخطط النظام الإيراني لزعزعة الأمن في اليمن ولنشر التفرقة بين أبناء الشعب اليمني.

وينقل عبدالمنعم الجابري عن الدكتور علي نوري: إن النظام الإيراني يعتبر اليمن بوابة عبور جنوبية ملائمة لوصول

---

(١) دروس من هدي القرآن الكريم (خطر دخول أمريكا اليمن)، محاضرة ألقاها حسين بدر الدين الحوثي، في تاريخ ٢٠٠٢/٢/٣م.

(٢) لمعرفة حقيقة الخميني راجع: موقع الخميني: http://www.khomainy.com/

(٣) انظر كتاب الحرب في صعدة صفحة ٣٩.

دول المنطقة ومصر، خاصة بعد مبايعة بدر الدين الحوثي لخامنئي خلال زيارته لإيران في أعقاب الحرب التي شهدتها اليمن في صيف عام ١٩٩٤م باعتباره ولي أمر المسلمين في العالم، مما يؤكد أن النظام الإيراني في سبيله لإيجاد حزب الله آخر في اليمن، والحوثيون قادرون على محاربة القوات اليمنية بطريقة أفضل من ذي قبل نتيجة التدريب الإيراني المستمر الذي يتلقونه[١].

وذكر موقع "المؤتمر نت"[٢] أنه تم العثور على ٦مخازن للسلاح تابعة للحوثيين بينها أسلحة إيرانية الصنع، حيث أكد مصدر أمني للمؤتمر نت أن قوات الجيش والأمن عثرت على ٦ مخازن للسلاح تابعة لعناصر التخريب والتمرد التابعة للحوثي في منطقة حرف سفيان ومحافظة صعدة "شمال اليمن".

وبحسب المصدر فإن العثور على تلك المخازن جاء بعد تمكن قوات الجيش والأمن من إحكام سيطرتها على منطقة حرف سفيان بمحافظة عمران وجيوب عناصر التمرد الحوثية في منطقة المهاذر والملاحيظ وعدد من المناطق الأخرى بمحافظة صعدة والتي كانت عناصر التخريب تتمركز فيها.

وأكد المصدر نفسه للمؤتمر نت أن الأسلحة التي عُثر

---

(١) مقال نشر بجريدة الجزيرة السعودية الأربعاء ٢٥/شوال/١٤٣٠هـ العدد ١٣٥٣٠.

(٢) نشر الخبر على موقع المؤتمر نت، السبت ٢٨/نوفمبر/٢٠٠٩:
http://www.almotamar.net/news

عليها في إطار العمليات العسكرية الرامية للقضاء على عناصر التخريب والفتنة تشمل أسلحة رشاشة خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى بعضها إيرانية الصنع.

وكان عدد من المتمردين الحوثيين الخاضعين للمحاكمة اعترفوا أمام القضاء باستخدام الأسلحة الإيرانية في مواجهة الدولة، فيما كشف آخرون خلال تلك المحاكمات عن تقليدهم لأفلام عن الثورة الإيرانية خلال عمليات التخريب ومهاجمة قوات الجيش التي نفذوها في منطقة بني حشيش.

شواهد

ومن الشواهد الأخرى على الحضور الإيراني في المشهد اليمني ما كشفه نائب رئيس تحرير صحيفة "الأهرام" المصرية الباحث المتخصص في الشؤون اليمنية الدكتور حسن أبو طالب عن قيام الملحق الثقافي الإيراني بالقاهرة بدور مشبوه في تجنيد بعض طلاب اليمن الدارسين في مصر، حيث أشار إلى أن الإيرانيين يرتبون زيارات لليمنيين بمصر إلى طهران لمدة أسبوع بدون مقابل[(١)].

ومن الشواهد الأخرى التي يتسلح بها اليمنيون لتوجيه أصابع الاتهام لإيران بدعم الحوثيين هي تلك الأنباء التي تحدثت عن وجود خبراء متفجرات يعملون مع المتمردين

---

(١) الموقع الرسمي لجريدة الجمهورية: الجمهورية نت/الاثنين ٥ أكتوبر ـ تشرين الأول ٢٠٠٩.

الحوثيين، وهو ما أكّده القيادي الميداني "التائب" الذي قال أن هؤلاء الخبراء موجودون في إيران أو في جنوب لبنان، وأن التدريبات في اليمن تتم على أيدي البعض من إيران ولبنان، ويعتمدون في تدريباتهم على "ديسكات" وبرامج مختلفة(١).

أما بالنسبة للدعم بالسلاح فإن شواهد عدة تبرز في هذا الجانب، حيث تحدثت أنباء عن تزويد إيران للحوثيين بصواريخ متطورة مضادة للدروع، ونسبت إلى مصادر صحفية في صنعاء قولها أن هذا النوع من الصواريخ ذات الكفاءة القتالية العالية قد تم نقلها عبر البحر الأحمر من ميناء إفريقي على سفينة إيرانية حملت هذه الصواريخ من ذلك الميناء عابرة البحر الأحمر الذي يطل عليه عدد من الموانئ اليمنية.

ونقلت قناة BBC(٢) الإخبارية خبراً من هذا القبيل وهذا نصه: (أعلنت السلطات اليمنية الاثنين أنها ضبطت مقابل السواحل اليمنية على البحر الأحمر "سفينة إيرانية تنقل أسلحة إلى المتمردين الحوثيين" الذين يقاتلون الجيش في شمال اليمن).

وقال مسؤول يمني محلي لوكالة الأنباء الفرنسية أن "السفينة المحملة بشكل خاص بأسلحة مضادة للدروع ضبطت الأحد قبالة ليدي المتاخمة لمحافظة صعدة، معقل التمرد الحوثي الشيعي".

---

(١) نقلت عدة وكالات أنباء ومواقع رسمية وغير رسمية الحوار مع عبدالله المحدون.

(٢) موقع قناة BBC الإخبارية: الثلاثاء ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٩.

ونقلت الوكالة نفسها عن مسؤول محلي آخر أن "نتائج التحقيق الأولي أفادت بأن الإيرانيين الخمسة هم خبراء ومدربون أرادوا نقل حمولة الأسلحة إلى المتمردين ونقل جرحى إيرانيين من المنطقة إلى إيران".

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قال: "إن الحوثيين يتلقون التمويل من بعض المرجعيات في إيران"[١].

معلومات وحقائق مثيرة:

هذا وكشف أحد القادة الميدانيين البارزين للمتمردين الحوثيين في صعدة عن معلومات خطيرة ومثيرة تشير إلى تورط إيراني في الحرب الدائرة في محافظة صعدة.

وأكد القائد الميداني للمتمردين في مديرية سحار بمحافظة صعدة/عبدالله جابر المحدون ـ والذي سلم نفسه لسلطات الدولة ـ أن المتمردين الحوثيين يتلقون دعماً غير محدود من السلطات الإيرانية وحزب الله اللبناني الذي قال: إن خبراء منه يدربون الحوثيين، وهو الأمر الذي ساعد على إطالة أمد الحرب بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين وساعدهم على البقاء طيلة السنوات الماضية.

ولعل ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو أنه سبق لليمن أن حاكمت خليتين إرهابيتين تضمان عدة أشخاص كانوا

(١) موقع قناة BBC الإخبارية: الثلاثاء ٢٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٩.

يعملون كجواسيس لصالح المخابرات الإيرانية (وهو ما يعد من ضمن الأدلة القوية التي تكشف عن حقيقة المخططات والأطماع التوسعية الإيرانية في اليمن والمنطقة)، وفي شهر مارس من العام الجاري أدانت المحكمة الجزائية المتخصصة بقضايا أمن الدولة في اليمن مواطنين يمنيين اثنين من أفراد خلية ضمت ثلاثة أشخاص بتهمة التجسس لصالح إيران). انتهى كلامه.

ولا تزال الحكومة اليمنية حتى يومنا هذا تحاكم أفراد عصابة الحوثيين بعد إدانة الكثير من أفرادها بالتخابر والتآمر مع الحكومة الإيرانية للإطاحة بالنظام اليمني ودعم تمرد الرافضي حسين بدر الدين الحوثي، كما نشرت مجلة "الشراع" اللبنانية عدد ١٤٠٦، بأن عدد قتلى حزب الله الذين سقطوا في اليمن خلال مشاركتهم الحوثيين في القتال ضد السلطات اليمنية والجيش السعودي بلغ العشرات حيث يتم نقل جثثهم إلى القاعدة العسكرية الإيرانية في أريتريا ثم ينقلون في نعوش إلى مطار دمشق في طائرة إيرانية ليمروا إلى لبنان ليدفنوا في قراهم.

ونقل موقع "شبكة الدفاع عن السنة" على الإنترنت عن مصدر عسكري يمني مسؤول: إن ثلاثة خبراء لبنانيين يعتقد أنهم من حزب الله اللبناني قتلوا في المواجهات الدائرة بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين في محافظة صعدة شمال اليمن.

وذكر موقع "مأرب برس" اليمني أن مصدراً عسكرياً

مسؤولاً قال: "إن ثلاثة لبنانيين يعملون كخبراء متفجرات قتلوا في قصف للطيران في منطقة بني عريج بالملاحيظ محافظة صعدة".

فالحركة الحوثية تمجد الثورة الخمينية وحزب الله اللبناني الموالي لإيران، وتعتبرهما المثال الذي يجب أن يحتذى به.

تناغم إيراني "جنوبي":

وجاءت آخر الشواهد للتغلغل الإيراني في الأزمة اليمنية عبر ما صرح به نائب الرئيس اليمني السابق علي سالم البيض الذي يقود توجهاً لما صار يعرف بـ "فك الارتباط" بين الشمال والجنوب، والذي أكد صراحة أنه يمكن الاعتماد على إيران لتحقيق هذا الهدف(١).

وربما كان "الغزل" الذي ظهر بين الحوثيين وقادة الحراك الجنوبي، وفسّر على أنه تنسيق ترعاه طهران بين الحوثيين والانفصاليين، هو ذلك الموقف الذي أعلن زعيم حركة الحوثيين بموجبه الإفراج عن العشرات من الجنود الجنوبيين المحتجزين لديه من الحرب الأخيرة.

هل هناك علاقة بين الحركة الحوثية وحزب الله اللبناني؟

يقول عبدالمنعم الجابري: (لعل هناك الكثير من الأدلة

---

(١) المركز اللبناني للأبحاث والاستشارات

http://www.center-lcrc.com/index.php?s=4&id=979

والبراهين التي تؤكد صلة إيران وتورطها المباشر في الأحداث الجارية في محافظة صعدة اليمنية.. ويتمثل التورط الإيراني بتقديم الدعم المالي والفكري والعسكري واللوجستي للمتمردين الحوثيين.. ويرى المراقبون أن ذلك الدعم يأتي نظير تصدير ما يسمى بالثورة الإسلامية الإيرانية إلى اليمن وباقي دول المنطقة، حيث وجد النظام الإيراني في الحركة الحوثية الأداة أو الوسيلة التي يمكن أن تمهد للعبور الفارسي إلى المنطقة وبلوغ أهدافه.. وهناك من المتابعين من يرى أن الإعداد لهذا المخطط قد بدأ منذ النصف الأول من عقد التسعينيات من القرن المنصرم، حيث كان الحوثي الأب ونجله (حسين) قد قاما بزيارة طويلة إلى إيران في العام ١٩٩٤م، وتم خلال تلك الزيارة التي شملت طهران وعدة مدن إيرانية أخرى من بينها (قم) وضع سيناريو وآليات العمل المشترك بين الحوثيين والإيرانيين، بما في ذلك تحديد طرق وأساليب وأنواع الدعم الذي يمكن أن تقدمه السلطات الإيرانية للحوثيين في اليمن..

وتشير تقارير لمصادر موثوقة إلى أن الحكومة الإيرانية عمدت إلى تقديم عشرات الملايين من الريالات سنوياً عبر سفارتها بصنعاء كدعم مباشر وغير مباشر للحركة الحوثية والتنظيم التابع لها والمعروف بتنظيم "الشباب المؤمن" إضافة إلى مراكز التعليم التابعة للحوثي في محافظة صعدة.. هذا إلى جانب الدعم الذي يتلقاه الحوثيون من عدة جهات ومؤسسات

وجمعيات شيعية إيرانية سواء داخل إيران نفسها أو تلك التابعة لها والمتواجدة في بعض الدول ومن بينها مثل مؤسسة أنصارين في قم الإيرانية ومؤسسة الخوئي في لندن، ومؤسسة الثقلين في الكويت، ومؤسسات تابعة لحزب الله في لبنان.

وهناك الدعم العسكري الواسع الذي أخذت تقدمه إيران للحوثيين في اليمن والذي شمل إلى جانب السلاح والعتاد جوانب التدريب لعناصر الميليشيات الحوثية سواء داخل اليمن من خلال إرسال خبراء ومدربين إيرانيين وكذا من أتباع حزب الله إلى صعدة مستفيدة من التسهيلات التي تقدمها السلطات اليمنية فيما يتعلق بدخول المواطنين العرب إلى أراضيها، ومن الجوانب التي يشملها الدعم اللوجستي والتدريبي للمتمردين الحوثيين في اليمن تدريبهم على صناعة مختلف المتفجرات والألغام محلياً، وإعداد وتأهيل مدربين من أوساط تلك العناصر في هذا المجال، وهناك كميات كبيرة من الألغام التي ضبطها الجيش اليمني في المواقع والأوكار التي طرد الحوثيين منها وكذلك التي تم انتزاعها بعد أن قام الحوثيون بزرعها في العديد من المناطق. إن الحوثيين يعتمدون بدرجة أساسية على أسطوانات (الغاز) المنزلية ومادة البارود لإعداد الألغام الأرضية، وقد تمكن الجيش اليمني في الأسابيع القليلة الماضية من ضبط عدد غير قليل من الشاحنات المحملة بكميات كبيرة جداً من أسطوانات الغاز والبارود والمواد البترولية القادمة من بعض المناطق وبالذات من محافظة الجوف اليمنية وهي في طريقها إلى الحوثيين بمحافظة صعدة.

ويقول: وهناك عدد من العناصر الحوثية ممن ألقي القبض عليهم أدلوا باعترافات مثيرة عن وجود عناصر أجنبية من إيران وحزب الله تقوم بتدريب المتمردين الحوثيين (بل وبعضها يقاتل في صفوفهم)، كما تفيد معلومات من مصادر محلية موثوقة بعضها مقربة من الحوثي أن توجيهات صدرت من القائد الميداني للمتمردين عبدالملك الحوثي إلى أتباعه بأن يقوموا بفصل رأس كل من يقتل في المواجهات ممن يقاتلون في صفوفهم ممن لا يحملون الجنسية اليمنية عن جسده وذلك حتى لا يتم التعرف عليه.

وكما أشارت مصادر إعلامية محلية فإن عدداً من المتمردين الحوثيين الذين استسلموا لقوات الجيش أو تم القبض عليهم خلال المواجهات اعترفوا بتلقيهم تدريبات عسكرية مختلفة في معسكرات تابعة للحرس الثوري الإيراني)[(١)].

هل هناك تواصل بين الحركة الحوثية وشيعة الخليج؟

قالت جنان العبيدي النائبة العراقية في موقع "المصدر أون لاين"[(٢)]: إن وجود مكتب للحوثيين في مدينة النجف لا يعني أن المرجعية الشيعية تدعم العنف المسلح في اليمن، في حين دعا النائب العراقي همام حمودي إلى فتح مكتب للحوثيين

---

(١) مقال نشر بجريدة الجزيرة السعودية الأربعاء ٢٥/شوال/١٤٣٠هـ العدد ١٣٥٣٠.

(٢) وهو موقع إخباري يمني: http://www.almasdaronline.com

في بغداد كرد فعل ـ حسب قوله ـ على استضافة اليمن لعزت الدوري أحد أقطاب حزب البعث المحظور المطلوب للحكومة العراقية.

وأكدت النائبة جنان العبيدي أن الحوثيين لديهم مكتب فعلاً في النجف، مضيفة في تصريحات لقناة "الشرقية" العراقية: إن على اليمن أن يتفهم وجود مكتب للحوثيين في النجف عاصمة الشيعة في العالم. وأوضحت أن هذا المكتب ينظم شؤون زيارات الحوثيين إلى العتبات المقدسة في العراق وليس له دور آخر. وطبقاً لموقع "كل العراق" فقد التزمت الحكومة العراقية الصمت إزاء هذه الأنباء، في حين أعربت عن دهشتها لاستدعاء الحكومة اليمنية السفير العراقي في صنعاء احتجاجاً على تصريحات عراقية بشأن المعارك في صعدة.

وكان رئيس العلاقات الخارجية في مجلس النواب والنائب عن زعيم المجلس الأعلى عبدالعزيز الحكيم همام حمودي، قد طالب بفتح مقر للحوثيين في العاصمة العراقية رداً على "احتضان اليمن عدداً من أعضاء حزب البعث المنحل"[١].

وذكر موقع "شبكة الدفاع عن السنة" نقلاً عن موسوعة

(١) انظر:

http://www.almasdaronline.com/index.php?page = newsarticle-section = 1&news_id = 2017

الرشيد بأن الصحفي والكاتب العراقي صلاح المختار والذي كان يشغل منصب رئيس تحرير صحيفة "الجمهورية" العراقية الرسمية في زمن النظام السابق، والمقيم في اليمن حالياً، قد كشف عن وجود حقيقي للحوثيين في النجف جنوب العراق، وقال صلاح المختار: إن هناك مكتباً للحوثيين أصلاً في محافظة النجف وسط العراق وجنوب العاصمة العراقية بغداد، حسب قول المختار.

وجاء إعلان ما تسمي نفسها "كتائب حزب الله" في العراق، والتي ترتبط بعلاقات وثيقة مع إيران وقوفها ومساندتها للحوثيين وتمرُّدهم المسلح لقتال القوات الحكومية في اليمن يعزز من الشواهد على الدعم الإيراني، بخاصة أن الكتائب قالت في بيان منسوب إليها بثته وكالة "العراق نيوز" أن إعلانها هذا "جاء من منطلق مقاومتها للمشروع الأمريكي في المنطقة ووقوفاً منها إلى جانب المظلوم بوجه الظلم".

وكان وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي قد اتهم في تصريح لإحدى القنوات الفضائية، جهات شيعية بتقديم دعم مادي للمتمردين الحوثيين[١].

وقد أكد بعض شيعة البحرين ولاءهم للحوثيين عندما رفض نواب في كتلة الوفاق الشيعية البرلمانية في البحرين التصويت على إصدار بيان برلماني يؤيد السعودية في حقها في

---

(١) الأحد ٨ نوفمبر ـ تشرين الثاني ٢٠٠٩/مأرب برس ـ العربية نت.

حماية حدودها وردّ المتمردين الحوثيين من اختراقهم لأراضيها، وطالب نواب الوفاق بسحب المقترح رغم عدم تضمنه أي إشارة إلى المتمردين الحوثيين، وقال النائب البحريني جاسم السعيدي والذي اتهم الجمعية مسبقاً بعلاقتها مع جماعة التمرد الحوثي في اليمن أنه توقع رفض الوفاقيين لإصدار بيان دعم السعودية في حقها المشروع للدفاع عن أراضيها وصد الهجمات التي تتعرض لها حدودها الجنوبية من المتمردين الحوثيين، حيث إن ما يعلمه عن علاقات الوفاق المشبوهة يؤشر لحتمية رفض مثل هذا البيان الذي يدين المتمردين الحوثيين(١).

الانتماء الفكري والولاء السياسي للحوثية:

سبق أن ذكرنا أن حركة الحوثي تستند إلى المذهب (الزيدي ـ الجارودي)، غير أن حسيناً الحوثي ـ ووالده من قبل ـ أدخلا على هذا الفكر نوع تأثر بالمذهب الاثني عشري ورموزه الدينية والسياسية، لدرجة بات لا يُفرق فيها بين الحوثيين وبين الاثني عشرية.

والغريب في الأمر أن شيخ الزيدية مجد الدين المؤيدي(٢) يشرح خروج الإمام زيد بن علي بن الحسين على الأمويين

(١) جريدة الشرق الأوسط: الأربعاء ٢٤ ذو القعدة ١٤٣٠ هـ ١١ نوفمبر ٢٠٠٩ العدد ١١٣٠٦.

(٢) انظر كتاب التحف شرح الزلف صفحة ٦٨.

فيقول: «ولم يفارقه إلا هذه الفرقة الرافضة التي ورد الخبر الشريف بضلالها»!

ومع ذلك لا يتصور المرء كيف أنَّ حركة الحوثي حاولت التقريب بين فكر الجارودية والاثني عشرية!

❊ ❊ ❊

الباب الثالث:

الحروب والمستجدات

ما أهداف الحركة الحوثية في هجومها على الحكومة السعودية؟

يزعم الحوثيون أن المملكة العربية السعودية قد سمحت للقوات اليمنية بالدخول إلى السعودية من أجل مهاجمة الحوثيين، فقال المصدر: "قامت كتيبة عسكرية من الأمن المركزي اليمني بالدخول إلى الأراضي السعودية عبر منطقة الخوبة، بتنسيق مسبق مع قائد المنطقة، متجهةً إلى محاذاة منطقة الحصامة في محاولة للالتفاف عليها وبهدف مهاجمة الأراضي اليمنية من الأراضي السعودية"، فقاموا بالهجوم وقتلوا بعض رجال حرس الحدود السعودي.

ومن جهته أفاد صالح هبرة أحد القياديين في جماعة الحوثيين الشيعية لصحيفة "العرب" القطرية يوم الأحد ١٣ ديسمبر ٢٠٠٩م أن الحكومة اليمنية أرسلت كتيبة عسكرية من قوات الأمن المركزي إلى السعودية بعد التنسيق المسبق من

أجل استهداف منطقة الحصامة التي لا زالت تشهد معارك مستمرة بين الجيش اليمني والحوثيين".

وقال هبرة أن تعاون المملكة العربية السعودية مع القوات اليمنية عن طريق الدخول إلى أراضيها لمهاجمة الحوثيين في اليمن بمثابة مشاركة فعلية لحكومة الرياض في الحرب الدائرة الآن وتعدُّ خطوة خطيرة من نوعها.

وقال هبرة بلهجة تحذيرية: إذا واصلت المملكة العربية السعودية تقديم الدعم والمساندة للسلطة اليمنية للهجوم على الحوثيين انطلاقاً من أراضيها فسيكون لنا مواقف قوية وثابتة، ورفض الإفصاح عن طبيعة تلك المواقف مشيراً بأن الوقت لا زال غير مناسب للتحدث عنها، وطلب من السلطات السعودية عدم التدخل في الحرب الدائرة داخل اليمن كونها أمر يخص الدولة وحدها.

وفي ذات السياق قالت صحيفة "أخبار اليوم" اليمنية أن "إعلام التمرد الحوثي" كشف في خطوة تعد هي الأولى من نوعها عن الرغبة القوية لدى عناصره في شن هجمات داخل الأراضي السعودية والقيام بعمليات مسلحة(١).

وقال مصدر أمني يمني في محافظة الجوف القريبة من

---

(١) انظر صحيفة خبر الإلكترونية:

رابط الخبر: http://www.kabar.ws/news-action-show-id-8079.htm

محافظة صعدة شمالي اليمن أنه تم القبض على مواطن يمني (٤٥ عاماً) وبحوزته «حقيبة» ملابس كبيرة الحجم وفي داخلها أشياء ثمينة ورسالة معنونة من جهة (إيرانية) إلى عبدالملك الحوثي إضافة إلى أكياس في داخلها ملابس «مزيفة» عسكرية للإيهام بأنها تابعة للجيش السعودي، وكاميرات تصوير متطورة، ولوحات سيارات معدنية «مزيفة» عليها اسم الجيش السعودي.

وأضاف المصدر اليمني أن الرسالة جاء فيها «اعتذار لعبدالملك الحوثي لعدم إمكانية بث شريط الفيديو الذي وصل إلى قناة العالم في ٢٨ آب (أغسطس) الماضي، بسبب وضوح الفبركة في عدد من المقاطع، ما يسهل كشف حقيقتها خصوصاً من خبراء التصوير وأصحاب القنوات، وتضمنت الرسالة أيضاً طلب استخدام بعض البدلات العسكرية المزيفة التابعة للجيش السعودي وكذلك اللوحات المعدنية المزيفة التابعة لعربات يستخدمها الجيش السعودي حتى يتم الإعلان عبر «قناة العالم» كذباً عن إلقاء القبض على جنود وضباط سعوديين وناقلات تابعة للجيش السعودي في صعدة أثناء المشاركة في الحرب مع الوحدات العسكرية اليمنية[١]».

وقال الرئيس علي عبدالله صالح في المقابلة التي أجرتها معه القناة التلفزيونية "أم بي سي" ونشرت نصها وكالة الأنباء

---

(١) انظر صحيفة الاقتصادية الإلكترونية:

رابط الخبر: http://www.aleqt.com/2009/09/08/article_271594.html

اليمنية "سبأ"، أن المتمردين الحوثيين في شمال اليمن يتلقون تمويلاً من "مرجعيات إيرانية" ويسعون إلى إقامة "شريط شيعي" يؤمن بالمبادئ الإيرانية على طول الحدود مع السعودية، وأضاف أن "التمويل يأتي من بعض المرجعيات في إيران"، مشيراً إلى "الوثائق التي حصلنا عليها والخلايا التي هي الآن أمام المحاكم". إلا أن الرئيس علي صالح أكد: "نحن لن نتهم السلطة (في إيران) كسلطة".

وأشار الرئيس علي صالح إلى أن تدريب المقاتلين الحوثيين "ليس تدريباً عادياً وإنما تدريب على طريقة ما يقوم به حزب الله في جنوب لبنان.

ما الشعارات التي ترفعها الحركة الحوثية؟

الحركة الحوثية ترفع شعارات براقة (**الموت لأمريكا/الموت لإسرائيل/اللعنة على اليهود/النصر للإسلام**) لتخدير الشعوب الإسلامية بتلك الشعارات التي يرددونها ويرفعونها في الميادين العامة، مع أن سلاح الحركة لم يشهر إلا في وجه المسلمين العزل في اليمن! وعلى الحكومة السعودية المسلمة! أما أمريكا وإسرائيل فليس لها إلا الشعارات التي تردد لاستغلال السذج والمغفلين كما كان يفعل الخميني أيام ثورته البائسة، "والتعبئة ضد إسرائيل وأمريكا لها قبول في الأوساط اليمنية، التي تتمتع بعاطفة جياشة، ونخوة عربية، وغيرة إسلامية، فكان شعار الحوثيين بمنزلة الاستجابة لنداءٍ وجداني في نفوس اليمنيين الذين وقفوا في كثيرٍ من القضايا

إلى جانب المسلمين شرقاً وغرباً، وكانت التعبئة والشحذ العاطفي يأتي تحت مبرر هذا الشعار، ويبدو أن الحوثيين استفادوا من تجارب صدام حسين سابقاً وحسن نصر الله لاحقاً في رفع الشعار المعادي لإسرائيل وأمريكا لتجييش الناس وتحريكهم في إطار من التبعية لحامل الشعار"[١]. وهنا سؤال طرحه عبدالسلام الحسني[٢]، قال: كذلك تبين لنا من جهة أخرى ضبابية الموقف الأمريكي تجاه المواجهات، فرغم كون تلك المواجهات قد تم خوضها في الظاهر تحت شعار (الموت لأمريكا) إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وطيلة المواجهات لم تحذّر رعاياها، ولم تتخذ الإجراءات المعهودة في مثل هذا التهديد!؟ أضف على ذلك التحفظ الإعلامي من قبل الأمريكان تجاه الأزمة، وعدم ضم الحركة الحوثية إلى لائحة الإرهاب، كما هو دأبهم، أو حتى إدراج المواجهات ضمن الحرب على الإرهاب.

هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟

الحوثيون ـ كما ذكرنا ـ يرفعون الشعارات البراقة لذرِّ الرماد في العيون (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل)، كما كان يفعل سيدهم الخميني ويسمي أمريكا بـ (الشيطان الأكبر)، وهو الذي كان يعقد معها الاتفاقات السرية ويشتري الأسلحة لقتال

---

(١) الحوثية في اليمن (١٥٣ ـ ١٥٤).

(٢) عبدالسلام الحسني صاحب كتاب (بروتوكولات آيات قم والنجف حول اليمن) صفحة ١٥.

صدام حسين والشعب العراقي المسلم[(١)]، ولم يطلق صاروخاً واحداً ضد أمريكا ولا إسرائيل طوال مدة حكمه!! والحركة الحوثية ليس لها جهاد إلا ضد الحكومات السنية فقط، فكل حكومة سنية عند الحوثيين هي حكومة عميلة وصديقة وموالية لأمريكا وإسرائيل كما يزعمون، فالحوثيون يردِّدون فيما بينهم اليوم: الرئيس علي صالح وغداً تحرير مكة!!

نعم يحلم الحوثيون بالهجوم على المملكة العربية السعودية لأنها كما يزعمون معقل الوهابية ويريدون تحرير الحرمين منهم، فقد تكلم إمامهم وقدوتهم الخميني[(٢)]، وبحضور علي الخامنئي، ومير حسين الموسوي: (ابتليت مكة بحفنة من الملحدين الذين لا يعرفون ما ينبغي فعله)، ويقول حسين الخرساني: (إن كل شيعي على وجه الأرض يتمنى فتح وتحرير مكة والمدينة وإزالة الحكم الوهابي النجس عنها)[(٣)].

---

(١) فضيحة (إيران جيت)، حين باعت إدارة ريغان سراً أسلحة لإيران، وذلك رغم الحظر المعلن على بيع الأسلحة إليها، واستخدمت أرباح تلك الصفقة في مساعدة المليشيات الإرهابية في نيكاراغوا، وهو ما تم افتضاحه في عام ١٩٨٦. وقد تضمن تقرير لجنة التحقيق في القضية، والذي رفع في عام ١٩٨٧، انتقاداً شديداً للرئيس ريغان، والفضيحة معروفة لدى الجميع فقد تناقلتها كل وكالات الإعلام العالمية المسموعة والمقروءة والمرئية إذ ذاك.

(٢) تاريخ ٢٧/من ذي الحجة/١٤٠٧هـ وكان خطاب الخميني بمناسبة مجزرة مكة كما يزعم النظام الإيراني.

(٣) انظر كتاب الإسلام على ضوء التشيع صفحة ٧٩.

وفي احتفال رسمي وجماهيري تأييداً لثورة الخميني ألقى أحد شيوخهم "د.محمد مهدي صادقي" خطبة في هذا الاحتفال سجلت باللغتين العربية والفارسية، ووصفتها الإذاعة بأنها مهمة، ومما جاء في هذه الخطبة: (أصرح يا إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن مكة المكرمة حرم الله الآمن يحتلها شرذمة أشد من اليهود)[١].

وكذلك رفسنجاني الرئيس الأسبق لإيران هدد أهل السنة باحتلال الحرمين الشريفين، حيث صرَّح ما نصه: "إن جمهورية إيران الإسلامية لديها الاستعداد للحرب من أجل تحرير مكة"[٢].

وأما أحمدي نجاد الذي لا يحسن ممارسة التقية فقد أعلن صراحةً أن هدف النظام الإيراني هو نشر التشيع في العالم ورفع راية المهدي المنتظر[٣].

وقد نشرت مجلة "الشهيد" الإيرانية وهي تُعتبر لسان علماء الشيعة الناطق في مدينة قم في عددها (٦)، صورة تمثل الكعبة المشرفة وإلى جانبها صورة تمثل المسجد الأقصى المبارك، وبينهما صورة يد قابضة على بندقية وتحتها ما نصه: (سنحرر الحرمين)[٤].

---

(١) أقيم هذا الاحتفال في عبدان في ١٩٧٩/٣/١٧م.

(٢) جريدة اطلاعات الإيرانية بتاريخ ١٩٨٧/١٢/١٤م.

(٣) انظر قسم الأخبار بشبكة الدفاع عن السنة:
http://www.dd-sunnah.net/news/view/action/view/id/1721

(٤) انظر مجلة الشهيد الإيرانية عددها السادس.

وطالب خطيب مدينة النجف الشيخ علي النجفي بما أسماه: "تحرير الحرمين الشريفين في السعودية من قبضة الوهابية، وإطلاق سراح آل البيت المدفونين هناك والمهانين وغير المكرمين من قِبل أبناء وأتباع محمد بن عبدالوهّاب"، على حسب زعمه[١].

وقد اعترف يحيى الحوثي بعدم عداوة أمريكا في حوار "قناة العربية" في تاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٥م من محل إقامته بالسويد: "إن أمريكا لم تكن في يوم من الأيام عدواً للحوثي، كما لم يكن الحوثي وأتباعه أعداء لها!!"[٢].

فجهاد الحوثيين ضد أهل السنة فقط لأنهم يتولون أصحاب النبي ﷺ وأولئك يكفرونهم.

أين الحركة الحوثية وأتباعهم الشيعة الإمامية من جرائم إسرائيل؟

إن الحركة الحوثية ـ كما تقدم ـ ليس لها أعداء إلا أهل السنة أما (**الموت لأمريكا/الموت لإسرائيل/اللعنة على اليهود/النصر للإسلام**) فهذه شعارات هي في الحقيقة لا طعم لها ولا رائحة. وإننا لنتفاجأ بأن الدولة التي ينادون بالويل والثبور لها "إسرائيل" يستعملون أسلحتها ضد حكومتهم

(١) الخطبة كانت في تاريخ ٢١/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ الموافق ١٩/مايو/٢٠٠٦م.

(٢) اللقاء أجري في تاريخ ٢٦/٤/٢٠٠٥م.

المسلمة، فقد أقرَّ متهمون من أتباع زعيم التمرد في محافظة صعدة شمال اليمن عبدالملك الحوثي، خلال جلسة محاكمتهم أمام المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا أمن الدولة بصنعاء، باستخدامهم أسلحة إسرائيلية ضد بلادهم(١)!! ولا يستغرب.. فكان الخميني يفعل كما يفعل الحوثيون اليوم، واليمن لديها يمنيون من أصحاب الديانة اليهودية حتى يومنا هذا لم نسمع بقيام الحوثيين برفع السلاح عليهم أو هدم معابدهم، أو تهديدهم كما يفعلون مع أهل السنة العزل.

❁ ❁ ❁

---

(١) ذكر موقع مختصرالأخبار٢٨١٢ في الأربعاء ٢٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ الموافق ٢٠/ ٥/ ٢٠٠٩م بأنه قد اعترف متهمون يمنيون يحاكمون بتهمة مناصرة أتباع حركة تمرد الحوثي في صعدة (شمال) بأنهم قاتلوا الدولة بأسلحة مختلفة منها روسية و"إسرائيلية". وأوضح المتهمون أنهم استخدموا صواريخ كتف وقاذفات بازوكا، إلى جانب رشاشات آلية روسية و"إسرائيلية" الصنع. وتتزامن هذه الاعترافات من المتهميين بمناصرة الحوثي باستخدام أسلحة "إسرائيلية" مع اعترافات أخرى لمتمردين حوثيين بأنهم تدربوا على القتال عن طريق مشاهدة أفلام لـ"حزب الله"، حيث قاموا بتطبيقها أثناء المواجهات مع السلطات اليمنية.

الباب الرابع:

من الذي يقف وراء الأحداث وما هو مستقبلها

الموقف الإيراني من الحرب على الحوثيين[١]:

يقول سلطان البركاني الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام لقطاع الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية في حديثه لصحيفة "الأهرام العربي" : إن تورط إيران في صعدة لا يحتاج إلى دليل[٢]، ووزارة الخارجية الإيرانية لم تنفِ ذلك، لكنها حاولت أن تعطيه صبغة شعبية بدل الصبغة الرسمية. وذلك بالرغم من وقوف اليمن مع إيران فيما يتعلق بملفها النووي في المحافل الدولية، ورغم أن يمن ما بعد الوحدة كان حريصاً على تمتين العلاقات مع إيران وخصوصاً في مجال الاستثمار[٣].

(١) الحوثية في اليمن، ٢٧٩- ٢٨٠.
(٢) صحيفة "الأهرام العربي" ، ٢٠٠٨/٧/١٩م.
(٣) تقرير عن العلاقات بين اليمن وإيران، ميدل إيست أونلاين، في ٢٠٠٧/٢/١٣م.

إلا أن إيران لم يثنِها سلوك اليمن عن موقفها المنطلق من عقيدة تصدير الثورة والتحكم بمنطقة الشرق الأوسط عموماً من خلال الأقليات الشيعية الموجودة فيه، والمدعومة باستمرار منها. فقد سعت إيران بكل قواها وبشكل منظم إلى الربط بينها وبين الشيعة في العالم، وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط، بطريقة "باباوية"!

وقد وقف الإعلام الإيراني، كما في قناة "العالم" التي بثت ما يزيد عن ٤٧ برنامجاً عن حركة الحوثي في حوالي سبعة أشهر(١)، ناهيك عن المواقع الإلكترونية والصحف الأخرى، إلى جانب هذه الحركة، ما يدل بوضوح عن موقف أكثر من متعاون مع حركة التمرد الحوثية في اليمن.

كما أن الشخصيات المتحولة إلى المذهب الاثني عشري ـ أمثال المدعو عصام العماد ـ يلقى ترحيباً في الفضائيات الشيعية مثل (الكوثر)، حيث يبث سمومه منها باتجاه اليمن، ما جعل اليمن تطالب بتسليم المذكور لها(٢)، فهو يبدي موقفاً مؤيداً وداعماً لحركة الحوثي.

ومن الدعم المقدم لحركة الحوثي الدعم المالي الذي لم

---

(١) تقرير لصحيفة "أخبار اليوم": رصد قناة "العالم" الفضائية، عدد ٦٦٠، في ٢٠٠٦/١/١٤م.
(٢) الوسط، في ٢٠٠٨/٦/٢٥م.

تتمكن إيران من نفيه بالكلية. ولولا أن هناك أدلة لما اضطرت للقول بأن هذا الدعم موجود لكنه من قبل مؤسسات خيرية أو أهلية، حسبما صرح به أكثر من مصدر، سواء وزير الخارجية الإيراني أو السفير السابق أو السفير الحالي في صنعاء. هذا إضافة إلى شحن المخدرات التي ترسل بغية الاتجار بها واستخدام عائداتها لصالح الحركة.

وقد أشارت صحيفة "الشموع"[(١)] إلى أن مصادر مطلعة نقلت لها أخبار اجتماع ضم سفيري طهران وبغداد وشخصيات زيدية ومسؤولين في شركات إيرانية لبحث آليات التعاون مع الحوثي وكيفية إيصال الأموال لهم.

والأهم من هذا وذاك هو الدعم العسكري اللوجستي للعمليات الحوثية، وهو دعم أشارت إليه رسالة بدر الدين الحوثي الموجهة إلى جواد الشهرستاني.

إن إيران التي تمتلك وجوداً حقيقياً مؤثراً في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي، تسعى لأن تمتلك وجوداً مماثلًا من خلال الولاء المذهبي في العديد من دول الخليج ومنها اليمن. وقد نقلت قناة "الجزيرة" عن حسين شريعتمداري مستشار خامنئي القول: إننا نسيطر على الوضع كلياً في الشرق الأوسط، فإيران تسيطر على أكبر تشكيلين عسكريين في العراق

(١) في ٢٠٠٥/٤/٩م.

هما فيلق بدر وجيش المهدي، كما تسيطر على أكبر حزبين سياسيين: حزب الدعوة والمجلس الشيعي الأعلى[١].

دلائل تبعية الحوثيين لإيران:

- إن حسين بدر الدين الحوثي قد تأثر بسيرة الخميني، واعتقد بإمكانية تطبيق النموذج الإيراني على اليمن.

- قيام أحد أشقائه بتدريس مادة عن الثورة الإيرانية في الدورات التدريبية "لاتحاد الشباب المؤمن" الذي أنشئ في عام ١٩٨٦ بدعم إيراني.

- إقامة والده (بدر الدين الحوثي) في طهران وقم بعد خلافه مع عدد من علماء المذهب الزيدي.

- زيارات قام بها "حوثيون" إلى إيران، وزيارات إيرانية إلى اليمن تضمنت لقاءات سرية مع جماعات مرتبطة "باتحاد الشباب المؤمن".

- الدعم الإعلامي الإيراني الواضح للتيار الحوثي في حربه مع السلطة اليمنية، من خلال قناة "المنار" و"العالم" وغيرهما من القنوات الرافضية.

- عثور الجيش اليمني أثناء تمشيطه مواقع الحوثيين على

---

(١) موقع "الجزيرة نت"، في ٢٠٠٨/٦/٢٤م.

مخازن أسلحة ورشاشات خفيفة وقذائف وصواريخ قصيرة المدى بعضها إيراني الصنع.

ـ العثور على وثائق في المستشفى الإيراني في العاصمة صنعاء تدل على تورطها في عمليات تجسس ودعم مالي وعسكري للحوثيين، مما أدى لإغلاقه من قبل الحكومة.

ـ الدعم الإيراني لاضطرابات جنوب اليمن المتزامنة مع عدد من حروب الحوثيين من أجل إضعاف الحكومة اليمنية وتشتيتها.

ـ توسيع الحوثيين لمسرح العمليات في الأيام الأخيرة بغية الوصول لساحل البحر الأحمر القريب من صعدة يؤكد التدخل الإيراني في هذا الصراع.

ـ تصريح عبدالله المحدون القائد الميداني السابق للتمرد الحوثي بمنطقة "بني معاذ" اليمنية، أن زعيم التمرد عبدالملك الحوثي يحارب لاستعادة "حضارة فارس" بدعم إيراني غير محدود.

ـ رفع شعارات التأييد لـ"حزب الله" اللبناني في بعض المراكز التابعة له، واعتباره مثلاً يحتذى به.

ـ طريقتهم في التعامل مع الحوثيين هي نفس طريقة بناء ما يسمى منظمات "حزب الله" في لبنان والكويت والبحرين، وغيرهم..

ـ دعم الصحف الإيرانية، وتصريحات مرجعيات الاثني عشرية في قم والنجف، التي تظهر موقفها المؤيد للحوثيين.

ـ تبنت إيران ومنذ قيام الثورة الخمينية مبدأ تصدير الثورة الرافضية إلى الوطن العربي والعالم الإسلامي، وبذلت الدبلوماسية والسفارة الإيرانية في صنعاء جهداً مكثفاً لاستقطاب أتباع المذهب الزيدي.

ـ وجود مقاتلين عراقيين في صفوف أتباع الحوثي، واكتشاف جثث لهم، واعتقال بعضهم.

ـ الأخبار الحديثة التي تؤكد سماع مكالمات في صفوف الحوثيين باللغة الفارسية.

ـ الغضب الرافضي الشديد على الحرب الأخيرة ضد الحوثيين التي بدت في تصريحات وزير الخارجية الإيراني.

رسالة بدر الدين الحوثي إلى جواد الشهرستاني:

تقول الرسالة: لدينا معرفة كاملة بما يدور في دهاليز النظام الحاكم، نظراً لوجود عناصر أمنية مسؤولة في السلطة قريبة من أعضاء الحركة، ونحن نعرف خصومنا من كبار المسؤولين وهم لا يعرفون أن لدينا خمسة من الوزراء ما بين مؤيدين لحركتنا مع وجود أربعة من المحافظين من الأتباع أو يضمرون الشر للحكم الظالم جهاراً نهاراً، ويعملون على دعم الشباب المؤمن دون خوف[1].

(١) انظر كتاب الحوثية في اليمن ص١٥٢ ـ ١٥٣.

هل قاتل الإيرانيون وأفراد حزب الله اللبناني إلى جانب الحوثيين ضد الحكومة اليمنية والحكومة السعودية؟

ذكر موقع "سوريون نت": أنه بدأت قيادة "الحرس الثوري الإيراني" منذ نهاية الأسبوع الماضي[١] سحب خبرائها ومدربيها الإيرانيين والمرسلين من قبل "حزب الله" اللبناني من اليمن، بعد التقدم العسكري الحاسم للقوات السعودية على طول حدودها الجنوبية إلى مواقع الحوثيين الذين يتدربون على أيدي هؤلاء المدربين ويقاتلون بأسلحة إيرانية بعضها متطور، خوفاً من استهداف مواقعهم في الجبال الشمالية اليمنية بالمقاتلات الحربية السعودية التي تكاد تحسم المعارك والتي سمحت منذ الأحد الماضي للقوات البرية بالتقدم عدة كيلومترات لإخراج من تبقى من مقاتلين إرهابيين من الأراضي السعودية.

وأفادت معلومات استخبارية بريطانية أن "العشرات من خبراء ومدربي "الحرس الثوري" و"حزب الله" اللبناني يغادرون السواحل اليمنية الغربية باتجاه الشواطئ الأريترية والسودانية خوفاً من وقوعهم في القبضتين السعودية واليمنية بعد اقتراب قوات البلدين من المعاقل الرئيسية الحوثية التي يقيمون فيها معسكرات تدريبهم ويهرِّبون إليها الأسلحة القادمة من البحر، فيما يشير إلى اقتراب حسم الحرب في اليمن واستسلام

(١) كان هذا في بداية الحرب الأخيرة.

الحوثيين بعد فرار زعمائهم إلى الخارج عبر نفس الطرقات البحرية التي يستخدمها "الحرس الثوري" وحزب الله".

وكشفت المعلومات البريطانية النقاب عن أن ما بين ٣٠ و٥٠ خبير أسلحة ومدرباً إيرانياً ومن "حزب الله" لاقوا مصرعهم في المعارك التي خاضتها الطائرات والصواريخ والمدفعية السعودية داخل أراضي المملكة، وهؤلاء من ضمن مجموعات تابعة للحرس الثوري في إيران ولبنان كانت دخلت الأراضي السعودية الشهر الماضي من اليمن لفتح جبهة على حدودها على غرار الجبهات التي تفتحها في العراق ولبنان وغزة، في محاولة لاستنزاف الجيش السعودي الذي أبدى كفاءة لم يكن نظام علي خامنئي يتوقعها في هذا الاختبار الأول والأوسع لهذا الجيش".

وأضافت أن سفناً سودانية وأريترية وصومالية صغيرة "نقلت الهاربين الإيرانيين ومن حزب الله إلى السودان وأريتريا، وأن بعض هؤلاء عادوا بالفعل إلى طهران وبيروت عبر مطارات خليجية حاملين معهم جثث قتلاهم وجرحاهم الذين سقطوا خلال معارك الأسابيع الثلاثة الماضية الأشد شراسة منذ دخول السعودية المعركة".

ونقلت المعلومات عن مسؤولين دفاعيين بريطانيين اعتقادهم أنه "تبقى وحدات من الجيش السعودي يزيد عددها على العشرين ألف جندي منتشرين على الحدود اليمنية، بعد وقف إطلاق النار المتوقع أن يحصل قبل نهاية ديسمبر المقبل،

وإعلان الحكومة اليمنية انتصارها الكامل على الحوثيين والإيرانيين وبسط سيطرتها العسكرية على مناطقهم كافة".

ماذا بعدَ اندحارِ الحوثيين(١)؟

تتواردُ أنباءٌ وتصريحاتٌ سارَّةٌ عنْ تطهيرِ البلادِ منْ رجسِ الرَّوافضِ الحوثيين؛ ممَّا يستوجبُ حمدَ اللهِ وشكرَه بالقولِ والفعلِ والعمل. ويجدرُ بنا ألاَّ نعتبرَ المسألةَ الحوثيةَ مجرَّدَ فتنةٍ عابرةٍ أخمدَها الأبطالُ المجاهدونَ منْ رجالاتِنا وجنودِنا، فلها متعلِّقاتٌ مستقبليةٌ لا يتجاوزُها صاحبُ القرارِ دونَ وقوفٍ ومشاورةٍ وإحداثِ ما يلزمُ منْ ترتيباتٍ بشأنِها، وليسَ ذلكَ محصوراً بالسُّعوديةِ واليمنِ ودولِ الخليج؛ بيدَ أنَّهم بهِ أولى منْ غيرِهم.

فممَّا ينبغي إعادةُ النَّظرِ فيهِ العلاقةُ غيرُ المتكافئةِ مع الجارِ الفارسي المتربِّص بنا، والذي تجاوزتْ شرورهُ البحارَ والجزرَ والأطرافَ إلى التَّهديدِ الدَّاخلي بواسطةِ أتباع حوزاتهِ ومذهبهِ الضَّال؛ إضافةً إلى اتِّخاذهِ البلدانَ القريبةَ منهُ وسيلةً لمساومةِ الدُّولِ العظمى، وإنَّ الحكمةَ السياسيةَ تقتضي الاستعدادَ لهذا الغولِ على المدى القريب، وعلى المدى البعيدِ بتدابيرَ وقائيةٍ وعلاجية.

---

(١) منقول بتصرف من: أحمد العساف موقع المسلم ٧ ذو الحجة ١٤٣٠هـ/٢٤- نوفمبر-٢٠٠٩م.

ومن الاستعدادِ تقويةُ الجيوش، وزيادةُ عددِها، وتكثيفُ الوجودِ العسكري في البحار، وحماية الحدودِ البريةِ ومراقبتها، وبناءُ علاقاتٍ وثيقةٍ مع المعارضينَ الإيرانيينَ والحركاتِ الانفصالية، والضَّبطُ الأمني لأتباعِ المذاهبِ الباطنيةِ في الدَّاخل، وتوقيعُ اتِّفاقياتِ الدِّفاعِ المشتركِ مع البلدانِ الإسلاميةِ الكبرى، وحلُّ جميعِ الإشكالاتِ الحدوديةِ وغيرِها حتى لا تظلَّ حجرَ عثرةٍ أمامَ وحدةِ المواقف، وهذهِ بدهياتٌ يجبُ على كلِّ ضعيفٍ أنْ يفعلَها ما دامَ يواجهُ وحشاً دموياً.

ويبرزُ تأهيلُ اليمنِ مدنياً وعسكرياً كخيارٍ لا مهربَ أمامَ جيرانهِ الأغنياء منه، ومنَ الضَّرورةِ بمكانٍ العنايةُ بالدَّعوةِ إلى اللهِ ونشرِ السنَّةِ في هذا القطرِ العزيز؛ خصوصاً أنَّه عرضةٌ لانتشارِ دعوةِ التَّشَّيعِ في أوساطِ الزَّيدية.

ويقول العساف: ويصدقُ هذا الرّأيُ على باقي الدِّيارِ بمقاومةِ دعواتِ اعتناقِ المذهبِ الجعفري التي قدْ نعتقدُ أنَّها ليستْ ذاتَ بال! وقدْ اصطلى بنيرانِها واختنقَ بدخانِها أهلُنا في بلادٍ كثيرة، وممَّا أثارَ استغرابي أنَّ أكثرَ الرَّسائلِ التي وردتني بعدَ نشرِ مقالتي "نظرات في الفتنة الحوثية"(١)، كانتْ من المغربِ العربي حيثُ يدعونَ فيها للسُّعوديةِ بالنَّصرِ ويستغيثونَ

(١) المقال نشره الأستاذ أحمد العساف في موقع الألوكة وغيره.
http://www.alukah.net/articles/67/8785.aspx

بإخوانِهم لإنقاذهم منَ العبثِ الإيراني، ومنَ الحكمةِ مساندةُ الدَّعواتِ السنّيةِ داخلَ المجتمعاتِ الشّيعيةِ؛ والإفادةُ منَ التَّجارِبِ النَّاجحةِ في هدايةِ الشّيعة.

ومنَ الإصلاحِ الضَّروري الالتفاتُ للإعلامِ الموجَّه؛ فقدْ باتت الحاجةُ ملحة لقنواتٍ عربيةٍ وأخرى فارسيةٍ هادئةٍ هادفة، لتحاورَ عامَّةَ الشّيعة، وتزيلَ الغشاوةَ عنْ شبابِهم التَّواقِ للحقيقة، وتوضِّحَ موقفَ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ منْ آلِ البيتِ ـ رضوانُ اللهِ عليهم ـ ومن الأحداثِ التَّاريخية، على أنْ يكونَ الخطابُ مراعياً للجوانبِ العلميةِ والعقليةِ والعاطفية، وما أجملَ الإفادةَ من التَّقنياتِ الحديثةِ لردِّ هؤلاءِ المخدوعينَ إلى جادةِ الصَّواب. ومن الإصلاحِ الإعلامي المنشودِ تصحيحُ وضع وسائلِ الإعلامِ المحلية، فقدْ كانتْ ما بينَ مخدّرةٍ غافلةٍ أوْ موهمةٍ خادعة، ولا خيرَ في إعلامٍ شأنهُ إمّا غفلةٌ أوْ خداع.

ولجنودِنا البواسلِ الذينَ استُشهدوا في الحربِ ـ نحسبهم كذلك ـ حقّ في أعناقِنا تجاههَم بالدُّعاءِ والمسامحة، ونحوَ عوائلِهم بالرِّعايةِ والحمايةِ منْ غوائلِ الحاجةِ والعوز، ومنَ الوفاءِ سدادُ ديونِهم، ومنحُ المساكنِ الملائمةِ لعقبِهم، وجعلُهم شفعاءَ لذويهم في الدُّنيا كما الشهيدُ شفيعٌ لأهلِه عندَ اللهِ في الآخرة. وللجرحى واجبُ العلاجِ والمتابعةِ حتى يعودَ الجريحُ لأسرته، وللأسيرِ بذلُ الفداءِ والعوضِ حتى يقفلَ سالماً. وكمْ

يخشى المواطنونَ المخلصونَ من استدراجِ اليمن لأيِّ معاهدةٍ مع المعتدين؛ لأنَّ عهدَهم لالتقاطِ الأنفاسِ قبلَ المعاودةِ مرَّةً أخرى!

وإنَّه ليحزننا المواقفُ الرُّخوةُ لبعضِ الجماعاتِ الإسلاميةِ منْ إيرانَ الرَّافضيةِ وأتباعِها، ونتساءلُ متى تعي هذهِ الجماعاتُ أنَّ مذهبَ الرَّفضِ لا يلتقي معهم في الأصولِ وإنْ تنازلوا؟ فالتَّاريخُ يثبتُ لنا أنَّ هؤلاءِ القومَ لا يرقبونَ في مؤمنٍ قرباً ولا عهداً ولا شراكةً في وطنٍ فما دونَه، ويجبُ على العلماءِ مناقشةُ مواقفِ هذهِ الحركاتِ المتعاونةِ أو المتعاطفةِ وبيانُ الصَّواب لها، فإنْ فاءتْ وإلاَّ فالحقُّ أحقُّ بالاتِّباع، والبلاغ أمانةٌ وعهدٌ غليظٌ قدْ أخذهُ اللهُ على الذينَ أوتوا العلم. وإذا أصرَّت الجماعاتُ الكبرى على تعاطفِها فمن الإنصافِ أنْ تقفَ ضدَّ العبثِ الباطني في لبنانَ والعراقِ وغيرِهما حقناً لدماءِ المسلمينَ وتغليباً للمصلحةِ، فاللهمَّ بصِّرنا وإيّاهم واهدِنا سواءَ السبيل.

وجرت العادةُ أنْ يعمَّ الفرحُ البلادَ كلّها بنصرِ اللهِ وعونِه وتأييدِه ونعمِه المتوالية، فمنْ خيراتٍ توضع، وشرورٍ تُدفع، وأسرى يُطلقون، ومعتقلينَ يُفرجُ عنهم، وصالحينَ يُدنون، ومفسدينَ يُبعدون، ومعروفٍ يُنشر، ومنكراتٍ تُزال، وهذا دأَبُ الدُّولِ والحكَّام، وما أجملَه منْ فرحٍ حينَ يكونُ للهِ وكما يحبُّ ـ سبحانه ـ لنختمَ السنة بأوبةٍ وإصلاحٍ وإحسان.

سبل مواجهة الحوثيين والتصدي لهم:

ـ كشف عقائد الحوثية، وكشف انحرافهم وبعدهم حتى عن الزيدية وأنهم أقرب إلى الرافضة الاثني عشرية الإمامية، وبيان التحوُّل الذي حدث لبدر الدين الحوثي من الفكر الزيديّ إلى الفكر الاثني عشري المنحرف.

ـ تأليف ونشر الكتب والرسائل والمطويات التي توضح عقيدة السلف والموقف الصحيح من الصحابة.

ـ بيان خطر الرافضة في بلاد العالم الإسلامي، وأثر ذلك في تغيير عقائد المسلمين، وتغيير خارطة العالم الإسلامي.

ـ تحصين أهل السُّنة بالعلم النافع الذي يحفظهم من السقوط في هاوية المعتقدات الفاسدة.

ـ تخصيص مواقع في الإنترنت لبيان معتقدهم، وخطورتهم.

ـ تذكير العالم أجمع بجرائم الرافضة في التاريخ الإسلامي، وما فعلوه في الجزيرة في التاريخ المعاصر، وأنهم عبارة عن طابور خامس.

ـ إبراز البعد العقدي في القضية، وأن المسألة ليست مسألة حقوق وحدود، والتأكيد على أن البعد العقدي هو المحرك لمعظم الحروب حتى الحروب التي تنشأ بين الكفار أنفسهم.

ـ رد الشُّبهات التي يثيرها هؤلاء هنا وهناك، من أنهم مظلومون أو أنهم لا يفكرون بقيام دولة رافضية.

الملاحق

البيانات التي صدرت من بعض مراجع ومنظمات وأفراد الشيعة الإمامية في نصرة الحركة الحوثية الإرهابية

الملحق رقم ١ :

المرجع الإيراني محمد الروحاني يصدر بياناً لنصرة الحوثيين الإرهابيين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على منقذ البشرية من براثن الظلم والطغيان، حبيبه وخير خليقته على الإطلاق محمد وآله الطاهرين المطهرين وصحبه المنتجبين السائرين على هديه، واللعن على أعداء الله أعدائهم إلى يوم الدين، **وبعد**:

فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٤، ١٠٥] صدق الله العلي العظيم.

وقال رسول الله (ص): "**لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهنَّ عن المنكر أو ليسلطنَّ الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا**

يستجاب لهم" **وقال** (ص): "**من رأى سلطاناً جائراً مستحلًا لحرام الله ناكثاً عهده مخالفاً لسنة رسول الله (ص) يعمل في عباد الله** بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله"، وقال (ص): "**من سمع رجلًا يقول يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم**".

وبعد كل هذا فلا يخفى على كل المسلمين لا بل على كل غيور من بني الإنسان ما يجري في اليمن وما تقوم به الحكومة اليمنية من الظلم والعدوان والاضطهاد لشيعة أهل البيت (ع)، فلسنا بعيدي عهد عن الظلم للحوثيين الذي يندى له الجبين والتي كان لنا منها موقف واضح عبرت عنه الإعلامية التابعة لنا الصادرة في تاريخ ١٤٢٧/٧/٣هـ، وقد أبدينا وجهة نظرنا في ذلك عندما زارنا سفير الحكومة اليمنية ووعدنا خيراً ثم آلت الأمور إلى ما آلت إليه حتى رأينا أنفسنا في مشكلة أخرى مع الحكومة اليمنية وكم غضضنا الطرف عنها رغم ما يصل إلينا عنها من ظلم واضطهاد وتعسف مع الشيعة بالسجن حتى ملأت بهم السجون وبلغ عدد المعتقلين منهم أربعة آلاف شخص مع ما يلازم ذلك من ترويع وتضييع للعوائل من النساء والأطفال الى غير ذلك من المضايقات.. كل ذلك ونحن نغض الطرف ونقول: تلك شؤون داخلية لا يحق لأحد أن يتدخل فيها حتى أصبحت الأمور تنحو منحى آخر فكشر الشر عن نابه وأصبح المنطق منطق الطائفية البغيضة الرعناء، فبإيحاء من التكفيريين اللعناء الحاقدين المنبوذين عالمياً آل أمر الحكومة اليمنية إلى تخيير الشيعة الجعفرية الذين يزيد عددهم على

المليون والنصف مليون بين خيارات ثلاثة نعلنها للعالم اليوم ليبدي رأيه بصراحة فيها والخيارات الثلاثة هي كما يلي:

١) ترك التشيع لمحمد وآله (عليه وعليهم السلام) وكأنهم كفروا فعليهم أن يعودوا إلى الإسلام علماً بأن الشيعة اليوم يشكلون نصف المسلمين في العالم ولهم كيان واضح ومعروف لدى الجميع.

٢) ترك وطنهم اليمن وكأنهم عمالة أجنبية جاءت بهم الحكومة اليمنية لتخرجهم من اليمن متى شاءت مع أنهم أقدم من غيرهم في المواطنة اليمنية، ولا ندري أين تريد الحكومة اليمنية أن ترمي بهم مع عوائلهم وأطفالهم، وهل هذا جائز في الشريعة الإسلامية ويتمشى مع القوانين الدولية؟! إنه لشيء عجاب.

٣) تحمل ما توجّهه الحكومة إليهم من القتل وذلك يستلزم منهم حمل السلاح للدفاع عن النفس، ولا أراهم يجبنون عن ذلك دفاعاً عن النفس وعن المبدأ لو حصلوا على إذن من أحد مراجع الشيعة الذين هم يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم، والذي يمنع من الإذن توقي الفتنة وعدم التكافؤ وكون النتيجة هي كارثة عظيمة يذهب فيها كم هائل من الأبرياء وتسفك فيها دماء حرمها الله إلا في وقتها، مع أن الجماعة فيما نعلم لا يطالبون بحكم ولا سلطة بل كل ما يطالبون به هو الحرية العقائدية والعبادية وممارسة طقوسهم الدينية والمذهبية، وهذا حق مشروع في القوانين الدولية

بل هو أدنى الحقوق، فنحن إذ نأسف لهذه الأوضاع المزرية التي لم يقصد منها من هم وراءها من التكفيريين إلا إلقاء الفتنة بين المسلمين نذكر بما يلي:

أولاً: نذكر الحكومة اليمنية الله والبقية على هؤلاء المظلومين المحرومين ونقول لها: هل هذه هي الديمقراطية ورعاية حقوق الإنسان أم العدالة التي تمدح بها سفيركم في زيارته السابقة لنا؟ وماذا لو كان الذي في هذا الموقف هو الحزب الحاكم لليمن فهل سيختار التخلي عن مبادئه أم التخلي عن أوطانه أم سيختار الكفاح المسلح؟!

ثانياً: نخاطب هؤلاء الشيعة المظلومين ونقول لهم صبراً صبراً فما يجري عليكم بسمع وبمرأى منا ونحن معكم ونتابع الأحداث عن كثب، ومتى رأينا الوظيفة الشرعية في غير الصبر والتحمل سنعلن ذلك لكم ولكل مسلم يريد العمل بوظيفته الشرعية ولو كلّفه ذلك سفك دمه، فلا تعجلوا لعل الله منّ بفتح وحلّ سلمي ولعل الحكومة اليمنية أفاقت وراجعت حساباتها وخيّبت آمال التكفيريين الملاحدة تحت غطاء الإسلام، وإلا فسنفعل كل ما في وسعنا فعله من أجل نصرة المظلومين وسنقول لكل من نادى "يا للمسلمين" : لبيكَ لنكون منهم إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: نقول للحكومة اليمنية: هذا هو القرآن وقد تلونا لكم منه آية (١٠٤) من آل عمران، وهذه هي السنة وقد نقلنا لكم منها أحاديث ثلاثة صحيحة صريحة، وهذا ما نعرفه عن أوضاع اليمن.. فهل أدركت الحكومة اليمنية ما هي وظيفتنا

ووظيفة كل مسلم بعد هذا الإنذار أم لا؟ وهل للجميع بد من أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدفع ظلم الظالم ؟!

وفي الختام.. نسأل من الله العلي القدير أن يلهم هؤلاء المظلومين الصبر على ما يلاقونه كما نسأله أن تفيق الحكومة اليمنية من غفلتها وترعى حرمة رعاياها وتجرّ يدها من أيدي التكفيريين الحاقدين الذين بدا حقدهم على الأمة في العراق وغيره، فلا تنسوا أن هؤلاء مواطنوكم وأولادكم لو حصلت منهم الهفوة أمكن إصلاحها بغير هذه الطريقة العوجاء الهوجاء، واحذروا غضبة الحليم ودعوة المظلوم فإنه منصور ولو مع قلة العدة والعدد، فعالجوا الأمور بالحكمة واحكموا لهؤلاء وغيرهم بالعدل والإنصاف، ولتعلموا أن بعض المسلمين لا بد له من أن يحمل همَّ الأخر فهم مأمورون في الشريعة بذلك ونحن نضرع إلى الله في أن يعجّل فرج وليّه مولانا صاحب الزمان (عج) ليملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً إنه سميع مجيب.. والسلام على إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

شعبان المعظم ٢٠/٨/١٤٢٨هـ[1]

---

(١) موقع المجلس اليمني أضيف في: ٧ ـ ٩ ـ ٢٠٠٧.
سبحان الله العظيم! هذا المرجع العنصري الطائفي الذي لا يرى إلا بعين واحدة يتحدث عن شيعة اليمن ونسي ملايين السنة المضطهدين في إيران، فأهل السنة في طهران رغم أن عددهم يزيد على المليون في طهران فقط إلا أنهم لا يملكون مسجداً واحداً، ومن ثبت للسلطات الإيرانية أنه اهتدى وانتقل من عقيدة الإمامية إلى عقيدة أهل السنة فإنه يقتل بتهمة الردة عن الدين ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الملحق رقم ٢ :

آية الله صافي كلبايكاني ينتقد منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل مجازر اليمن[١]

انتقد سماحة آية الله لطف الله صافي كلبايكاني أحد مراجع الدين في إيران منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل المجازر التي يتعرض لها أتباع أهل البيت (ع) في اليمن، ودعاها وسائر المسلمين إلى اتخاذ موقف حيال هذه المجازر. وخاطب آية الله صافي كلبايكاني منظمة المؤتمر الإسلامي في هذه البرقية قائلاً: "الإخوة الأعزاء الذين يتبوأون موقع حفظ الأمانة الإسلامية والقرآن ويتحملون مسؤولية كبرى في الدفاع عن شرف المسلمين وعزتهم وكرامتهم ودمائهم ونفوسهم وأعراضهم والحفاظ على أموال مليار ونصف المليار مسلم.. عليكم أن تكونوا يداً واحدة في المصالح العليا والهوية الإسلامية الموحدة أمام أخطار ومحاولات الاستكبار".

(١) http://www.almasdaronline.com/index.php/page=news_id=3091

وأكد البيان حاجة الأمة الإسلامية إلى توحيد الصفوف والتعاون والتضامن بين المسلمين وإصلاح ذات البين أكثر من أي وقت مضى، وشدد على أن ضعف المسلمين في بلد ما إنما يعتبر ضعفاً للمسلمين كافة.

ودعا سماحته في هذا البيان منظمة المؤتمر الإسلامي إلى القيام بمسؤولياتها الكبرى في إطفاء نار الفتنة والاضطرابات، ورأى أن أي تهاون أو قصور في أداء الواجب يعتبر خيانة للإسلام.

وقال سماحته: "إن منظمة المؤتمر الإسلامي لن تستطيع غض الطرف عن التحديات التي يواجهها الإسلام في عالم اليوم أبداً، ولم تتخذ قراراً جاداً وحازماً إزاءها، وتتجاهل الخلافات القائمة في العالم الإسلامي باسم الإسلام ".

وأضاف سماحته قائلاً: " إن المسلمين يتعرضون للقتل في باكستان وأفغانستان والعراق والكثير من المناطق بيد إخوانهم بشكل وحشي للغاية وغير إسلامي ولا يمت للإنسان بأية صلة، الأمر الذي أثار علامة استفهام حول هذا الدين الحنيف في العالم برمته".

❊ ❊ ❊

وفي الختام أسئلة لا بد منها

١ ـ يردد الحوثيون عبارات (**الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**) فماذا فعل الحوثيين ضد أمريكا وإسرائيل؟، فلم نرى سلاحهم يحمل ويرفع إلا ضد المسلمين!!

٢ ـ هل طالبت أمريكا ببدرالدين الحوثي أو أحد أبنائه لمحاكمتهم بتهمة الإرهاب خصوصا وهم من يهدد أمريكا وإسرائيل ليلاً ونهاراً؟

٣ ـ يحيى الحوثي يعيش حالياً في المانيا فهل جمدت أرصدته خصوصا أن الحوثيين قد قتلوا الأبرياء والعزل من الشعب اليمني فهل سياحكم كمجرم حرب؟

٤ ـ بعد الأدلة والبراهين التي رأيناها فهل سيعلن الحوثيون وبشكل صريح انتماءهم للمذهب الشيعي الإمامي الاثنا عشري؟ بدل الكذب على عوام الشيعة الزيدية؟

٥ ـ لماذا رصدت أمريكا وبريطانيا ميزانيات لدعم الحكومة اليمنية في التصدي لتنظيم القاعدة، ولم ترصد أي مبلغ للتصدي للحوثيين رغم جرائمهم التي شهد لها القاصي والداني!؟

❊ ❊ ❊

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**٥**
الباب الأول: العقائد والأهداف	**٩**
الحوثية: التعريف والنشأة	**٩**
مرحلة التأسيس والتكوين	**١٠**
بدر الدين الحوثي	**١٣**
مرحلة المواجهة المسلّحة	**١٩**
حسين الحوثي	**٢٠**
ما هي عقيدة أصحاب الحركة الحوثية؟	**٢٣**
أسباب تأسيس تنظيم "الشباب المؤمن"	**٢٥**
سوء أدب الحوثي مع الله تعالى	**٢٦**
موقف الحوثيين من الصحابة رضوان الله عليهم	**٢٩**

الموضوع	الصفحة
نماذج من أقوال حسين الحوثي في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم	٣٣
موقف الحوثي من أهل السنة	٤٠
ما علاقة الزيدية المعاصرة بالاثني عشرية؟	٤٢
ما هو موقف الحركة الحوثية من الحكومة اليمنية وبقية الحكومات الإسلامية؟	٤٥
ما هي الأهداف المعلنة وغير المعلنة لتأسيس الحركة الحوثية في اليمن؟	٤٦
الزيدية وموقف أهل السنة تجاهها	٤٦
حكم أهل السنة على الحوثيين	٤٩
موقف علماء الزيدية من الحوثي	٥٠
ما موقف الحركة الحوثية من أهل السُّنة في العالم الإسلامي؟ ...	٥١
الباب الثاني: التنظيم والارتباطات	٥٣
ما السر في بروز الحركة الحوثية كقوة عسكرية؟	٥٣
من هي الجهة صاحبة المصلحة والداعمة للحركة الحوثية باليمن؟	٥٣
مصادر قوة الحركة	٥٦
ما علاقة الحركة الحوثية بالشيعة الإمامية في إيران ومؤسس دولتها (الخميني)؟	٥٧
شواهد	٦٠
معلومات وحقائق مثيرة	٦٢

الموضوع	الصفحة
تناغم إيراني "جنوبي"	٦٤
هل هناك علاقة بين الحركة الحوثية وحزب الله اللبناني؟	٦٤
هل هناك تواصل بين الحركة الحوثية وشيعة المملكة والخليج؟	٦٧
الانتماء الفكري والولاء السياسي للحوثية	٧٠
الباب الثالث: الحروب والمستجدات	٧٣
ما هي أهداف الحركة الحوثية في هجومها على الحكومة السعودية؟	٧٣
ما الشعارات التي ترفعها الحركة الحوثية؟	٧٦
هل رفعت الحركة الحوثية راية الجهاد في سبيل الله؟	٧٧
أين الحركة الحوثية وأتباعهم الشيعة الإمامية من جرائم إسرائيل؟	٨٠
الباب الرابع: من الذي يقف وراء الأحداث وما هو مستقبلها	٨٣
الموقف الإيراني من الحرب على الحوثيين	٨٣
دلائل تبعية الحوثيين لإيران	٨٦
رسالة بدر الدين الحوثي إلى جواد الشهرستاني	٨٨
هل قاتل الإيرانيون وأفراد حزب الله اللبناني إلى جانب الحوثيين ضد الحكومة اليمنية والحكومة السعودية؟	٨٩
ماذا بعدَ اندحارِ الحوثيين؟	٩١
سبل مواجهة الحوثيين والتصدي لهم	٩٥

الموضوع	الصفحة
الملاحق	٩٧
الملحق رقم ١: المرجع الإيراني محمد الروحاني يصدر بياناً لنصرة الحوثيين الإرهابيين	٩٩
الملحق رقم ٢: آية الله صافي كلبايكاني ينتقد منظمة المؤتمر الإسلامي لتجاهل مجازر اليمن	١٠٥
وفي الختام أسئلة لا بد منها	١٠٧
الفهرس	١٠٩

❁ ❁ ❁

بعض عبارات وطعونات الحوثي

* واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية، سواء من كانوا في اليمن أو خارج اليمن، كنا نسكت مع اعتقاد أنهما ـ أي: الشيخين أبا بكر وعمر ـ مخطئون عاصون ضالون.

حسين بدر الدين الحوثي
الدرس الرابع (سورة المائدة) بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٦م

* السلف الصالح هم من لعب بالأمة، هم من أسس ظلم الأمة وفرق الأمة، لأن أبرز شخصية تلوح في ذهن من يقول السلف الصالح يعني: أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، وهذه النوعية هم السلف الصالح، هذه أيضاً فاشلة!!!).

حسين بدر الدين الحوثي
الدرس الثاني (سورة آل عمران) بتاريخ ٢٠٠٢/١/٩م

* إن كل من وقفوا ضد الثورة الإسلامية في إيران في أيام الإمام الخميني رأيناهم دولة بعد دولة يذوقون وبال ما عملوا.

حسين بدر الدين الحوثي
(خطر دخول أمريكا اليمن) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٣م

* الإمام الخميني إمام كان إماماً عادلاً، كان إماماً تقياً، والإمام العادل لا ترد دعوته كما في الحديث.

حسين بدر الدين الحوثي
(خطر دخول أمريكا اليمن) بتاريخ ٢٠٠٢/٢/٣م

* الإرهابيون الحقيقيون هم الوهابيون.

حسين بدر الدين الحوثي
(الصرخة في وجه المستكبرين) بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٧م